المجلة الليبية للدراسات الأكاديمية المعاصرة (Libyan Journal of Contemporary Academic Studies)
LJCAS, eISSN: 5970-3005
Volume 4, Issue 1, 2026, Pages: 631-659

The Contributions of Da‘wah Planning to the Realization of the Objectives of Islamic Law (Maqāṣid al-Sharī‘ah): An Analytical Foundational Study

Tahani Mahmoud Ali Ben Hasan Parakh *
Department of Da'wah and Islamic Culture, Faculty of Da'wah and Theology,
Asmarya Islamic University, Zliten, Libya
***Email (for reference researcher):** tahanilibya84@gmail.com

إسهامات التخطيط الدعوي في تحقيق مقاصد الشريعة "دراسة تأصيلية تحليلية"

تهاني محمود علي بن حسن بركة *
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا

Received: 05-02-2026; **Accepted:** 20-04-2026; **Published:** 09-05-2026

Abstract:
This research examines the contributions of da‘wah (Islamic outreach) planning to the realization of the objectives of Islamic law (Maqāṣid al-Sharī‘ah) through a foundational and analytical study that links the maqāṣid-based methodology with organized da‘wah practice. It highlights that calling to Allah should not be based on improvisation or spontaneity, but rather on conscious, structured planning grounded in sound understanding of reality, prioritization, and anticipation of outcomes. The study aims to establish the concept of da‘wah planning and clarify its importance, to define the concept and categories of Maqāṣid al-Sharī‘ah, and to demonstrate the areas of integration between da‘wah planning and the higher objectives of the law through applied models drawn from the Qur’an, the Prophetic biography, and the practice of the Rightly Guided Caliphs.
The research adopts the inductive method in collecting textual evidence and practical models, and the analytical method in examining them and linking them to maqāṣid-oriented implications. It concludes that da‘wah planning represents an effective methodological means for preserving the five essential necessities, rationalizing da‘wah efforts, achieving benefits and preventing harms, and ensuring the sustainability of da‘wah impact in contemporary contexts, while maintaining the fixed principles of the Sharī‘ah alongside flexibility in methods.

Keywords: Contributions-Islamic Outreach Planning-Maqāṣid al-Sharī‘ah.

الملخص
يتناول هذا البحث موضوع إسهامات التخطيط الدعوي في تحقيق مقاصد الشريعة من خلال دراسة تأصيلية تحليلية تربط بين المنهج المقاصدي والعمل الدعوي المنظّم، وتبرز أن الدعوة إلى الله لا تقوم على الارتجال والعفوية، بل على التخطيط الواعي المبني على فقه الواقع، وترتيب الأولويات، واستشراف المآلات، وقد هدف البحث إلى تأصيل مفهوم التخطيط الدعوي وبيان أهميته، وتحرير مفهوم مقاصد الشريعة وأقسامها، ثم الكشف عن أوجه التكامل بين التخطيط الدعوي والمقاصد الشرعية من خلال نماذج تطبيقية من القرآن الكريم والسيرة النبوية وعمل الخلفاء الراشدين.
واعتمد البحث على المنهج الاستقرائي في جمع النصوص والنماذج، والمنهج التحليلي في دراستها وربطها بالدلالات المقاصدية، وخلص إلى أن التخطيط الدعوي يمثل وسيلة منهجية فعالة لحفظ الضروريات الخمس، وترشيد الجهود الدعوية، وتحقيق المصالح ودرء المفاسد، وضمان استدامة الأثر الدعوي في الواقع المعاصر، مع المحافظة على ثوابت الشريعة ومرونة الوسائل.

الكلمات المفتاحية :الاسهامات، التخطيط الدعوي، مقاصد الشريعة.

مقدمة:

إنّ تحقيق شعيرة هداية الناس وفق ما جاء به ديننا الإسلامي الحنيف من منهج شامل ومتكامل يحقق المصالح ويدرأ المفاسد، يحتاج إلى بصيرة وحكمة ووعي وخاصّة مع تعاظم التحديات الفكرية والأخلاقية والاجتماعية التي يواجهها الإنسان المسلم صار من الضروري الانتقال بالدعوة من دائرة العشوائية إلى دائرة التخطيط الواعي الذي يعتمد على أسس علمية ومقاصدية منضبطة بحيث تثمر الجهود آثارا واقعية منسجمة مع مقاصد الشريعة الكبرى التي حرص الإسلام على تحقيقها رفعة ورقيّا للمجتمعات الإسلامية، فهي إذا منهج رباني، وإن غفل عن أهميتها الكثير من الدعاة اليوم، قال تعالى :﴿وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوّكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوفّ إليكم وأنتم لا تظلمون﴾. (سورة الأنفال: 60)

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ومن المعلوم أن الشريعة الإسلامية قامت على مقاصد مُحكّمة تهدف إلى حفظ الدين والنفس والنسل والمال، تحقيقا لمبدأ درأ المفاسد مُقدّم على جلب المصالح، وهذه المقاصد ليست مبادئ نظرية فحسب بل هي أطر موجّهة للعمل الإسلامي بجميع مجالاته بما فيها مجال الدعوة والتبليغ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن هنا فإنّ النظر في التخطيط الدعوي من زاوية مقاصدية يعد خطوة منهجية مهمة لفهم ما يجب أن يكون عليه العمل الدعوي في واقعه، وما ينبغي أن يحققه من أهداف تسهم في إصلاح الفرد والمجتمع.

فما يشهده العالم اليوم من التطور العلمي والتقني يفرض على المسلم اتخاذ التدابير والاستراتجيات في كل مجالات حياة، وبالنظر في واقعنا الحالي، يشهد لأعداء الدين بحسن التخطيط في أمور دنياهم، وتقدمهم في جميع الأصعدة، ويتأسف على حال المسلمين في تخلفهم رغم تعرضهم للفتن والأزمات والشدائد من قبل أعداء الإسلام، الذين يسعون إلى ضرب الإسلام وتعويق انتشاره، فلا بد للمسلم اغتنام الفرص والعمل على التخطيط والتنظيم لاستخدام ما لديه من طاقات وإمكانات للوقوف في وجوههم، بل والتفوق عليهم إذا صدق مع الله، ومنطلقه في ذلك ليس التقليد لهم، بل لأن التنظيم والتخطيط هو من سمات الدين الإسلامي، فوجب لذلك الفهم الشامل لدى الداعية بأهداف دعوته ومقاصدها وإدراكه للوسائل الشرعية التي ينبغي أن يسلكها لتحقيق هذه الأهداف والتنبؤ بما يعترضه من عوائق ومشكلات. [1]

فالتخطيط الدعوي الذي يقوم على عملية منظمة تعمل على فقه الواقع، وتحديد الأهداف، واختيار الوسائل والأساليب المناسبة التي بدورها تحقق فاعلية الخطاب الدعوي المعاصر، فإذا ارتبط هذا التخطيط بمقاصد الشريعة فإنّها تضمن سلامة المنهج وحسن المآلات، ودوام الأثر واستدامة النتائج، ولذلك جاء هذا البحث ليبين الاسهامات التي يمكن أن يقدمها التخطيط في العمل الدعوي خدمة وتحقيقا لمقاصد الشريعة، كما يكشف عن العلاقة التكاملية بينهما، فإذا "حصل الوعي على المقاصد الكلية وأمكن التعامل معها باعتبارها محددات منهجية تضبط مع بقية حلقات منهج الحركة الفكرية والمعرفية الإسلامية، ستتحول إلى جزء من نظام منطقي إسلامي يضبط حركة الفكر الإسلامي كله لا الفقه الإسلامي وحده ويمنعها من الوقوع في الخطأ والانحراف، وعليه فإنّ تفعيل المقاصد الشرعية في المجال الدعوي يضع لها خطة وهندسة مناسبة، تبدأ بتحديد الأهداف المرحلية والاستراتيجية، ووضع البرامج، وابتكار الوسائل، وتحديد المسؤوليات.[2]

"إن معرفة الواقع المعاصر ضروري للدعوة ليتحرك الدعاة وفق خطة عملية متكاملة ناتجة من تخطيط سليم، فالتخطيط السليم بحث وعلم بالواقع، وتحديد للعمل والمنهج، ومتابعة للأعمال والنتائج، وهذا ما لا بد منه للدعوة إلى الله تعالى في العصر الحديث".[3]

فإذا كان الاتجاه الإسلامي بحاجة إلى تطوير أساليبه ومناهجه فإنه أحوج ما يكون إلى ملاحظة قيمة التخطيط وأثره في بلوغ الأهداف والغايات، ويكون ذلك بتصور عميق للواقع الإسلامي المنشود، ومدى ما يحتاجه من كفايات وإمكانات...وعليه إن ما نعانيه اليوم من النكسات ناجم عن التخبط في طريق العمل، وإهمال جانب التخطيط.[4]

"والحقيقة أن فكرة الدين في جوهرها قائمة على أساس التخطيط للمستقبل، ففيه يأخذ المرء المتدين من يومه لغده، أي يأخذ من حياته لموته ومن دنياه لآخرته، ولابد له أن يخطط حياته، ويصنع لنفسه منهاجا يوصله إلى الغاية وهي رضوان الله ومثوبته".[5]

لذلك فإنّ "التخطيط يرتبط في الإسلام بالعقيدة، فهو يقوم على منهج عقدي أساسه التوكل على الله والارتباط بالمشيئة الإلهية، وهذا ما يضفي على التخطيط الإسلامي صفة روحية تخفف من جمود العمل التخطيطي المستقبلي وجفائه".[6]

---

1)عبد العزيز، شريف، مقالة نشرت بتاريخ:10-10-2022م، https://khutabaa.com/ar

2)نحو تفعيل مقاصد الشريعة، جمال الدين عطية، دار الفكر- دمشق، ط:1، 2001م، ص228-229.

3) السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، أحمد أحمد غلوش، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: 1، 1424هـ-2004م، ص703.

4)مشكلات الدعوة والداعية، فتحي يكن، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط:16، 1417ه، ص12.

5)الرسول والعلم، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط:3، 1406ه، ص44.

6)التخطيط للدعوة الإسلامية، عبد المولى طاهر المكي، دراسة تأصيلية، 1415ه، بحث لنيل درجة الماجستير من جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ص37.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

إشكالية البحث:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس: إلى أي مدى يسهم التخطيط الدعوي في تحقيق المقاصد الشرعية؟ ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

- ما التأصيل العلمي للتخطيط الدعوي؟
- ما المقاصد الشرعية التي يعنى بها العمل الدعوي؟
- ما أبرز الاسهامات التي يحققها التخطيط الدعوي في خدمة المقاصد؟

أهداف البحث:

1. تأصيل مفهوم التخطيط الدعوي وبيان أهميته.
2. تحليل مقاصد الشريعة المتصلة بالعمل الدعوي.
3. يكشف عن أوجه الاسهام التي يقدمها التخطيط الدعوي في تحقيق المقاصد من خلال نماذج تطبيقية من القرآن الكريم والسيرة النبوية وعمل الخلفاء الراشدين.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي في جمع الشواهد القرآنية والحديثية ونماذج من آثار الصحابة من الخلفاء الراشدين، وعلى منهج التحليلي للنصوص والدلالات التطبيقية، واستخراج ما تتضمنه من مقاصد شرعية، وبيان أوجه العلاقة بين التخطيط الدعوي وتجليات مقاصد الشرعية في الواقع من خلال هذه النماذج.

خطة البحث:

المطلب الأول: التأصيل العلمي للتخطيط الدعوي.

- ❖ أولا/ مفهوم التخطيط لغة واصطلاحا.
- ❖ ثانيا/ مفهوم التخطيط الدعوي.
- ❖ ثالثا/ أهمية التخطيط الدعوي.

المطلب الثاني: التأصيل العلمي لمقاصد الشريعة.

- ❖ أولا/ مفهوم مقاصد الشريعة لغة واصطلاحا.
- ❖ ثانيا/ أقسام مقاصد الشريعة.
- ❖ ثالثا/ أهمية مقاصد الشريعة.

المطلب الثالث: النماذج التطبيقية للتخطيط الدعوي في النصوص الشرعية والآثار، وأثره في تحقيق مقاصد الشريعة

- ❖ أولا/النماذج التطبيقية للتخطيط الدعوي في القرآن الكريم، وأثره في تحقيق مقاصد الشريعة.
- ❖ ثانيا/ النماذج التطبيقية للتخطيط الدعوي في السيرة النبوية، وأثره في تحقيق مقاصد الشريعة.
- ❖ ثالثا/ النماذج التطبيقية للتخطيط الدعوي في عمل الخلفاء الراشدين، وأثره في تحقيق مقاصد الشريعة.

المطلب الأول: مفهوم التخطيط الدعوي وأهميته.

أولا: مفهوم التخطيط لغة واصطلاحا:

1. التخطيط لغة:

"خط على الشيء: إذا رسم علامة، ليعلم أنه قد حازه لنفسه وحجزه، ويقال: فلان يخط في الأرض: إذا كان يفكر في أمر ويدبر"[1]، وقد ثبت أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده، لا يسألوني خطة يعظّمون فيها

1) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي الأفريقي المصري، دار صادر- بيروت، ج15/ص288.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

حرمات الله إلا أعطيتهم إياها"[1]،أو هي "فكرة مثبتة بالرسم والكتابة في حالة الخط، تدل دلالة تامة على ما يقصد في الصورة، أو الرسم، أو اللوح المكتوب من المعنى أو الموضوع"[2]و الخطط هي "الطرق تكون في الجبال خطط بيض وحمر وسود"[3]، أو هي من "خط الشي يخطه خطا كتبه بقلم أو غيره، والتخطيط التسطير، والماشي يخط برجله على الأرض، وثوب مخطط فيه خطوط".[4]

2. التخطيط اصطلاحا:

1. هو" سمة ملازمة لكل شيء وبه يحرز التقدم الكبير في كل جانب من جوانب الحياة".[5]
2. هو "عملية اختيار كيفية معينة لاستثمار أوقاتنا بغية الوصول لما نريده، وهو معرفة ما تريد القيام به".[6]
3. "رسم الصورة المستقبلية للمجتمع وذلك من خلال تحديد العمل الذي ينبغي اتباعه لتحقيق أهداف معينة في فترة زمنية معينة".[7]
4. "مرحلة التفكير والتنبؤ والتحليل التي تسبق القيام بأي عمل، وتتركز أساسا في اتخاذ القرارات المناسبة على أساس من الاختيار السليم بين البدائل المختلفة على ضوء المعلومات والظروف والامكانيات".[8]

من خلال التعريفات السابقة التي تجمع بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي أن التخطيط لا يقوم إلا من خلال منطلقات رئيسية تكمن في تحديد الأهداف والفترة الزمنية، وتوفير الوسائل واستخدام الأساليب والاجراءات المناسبة لتحقيق أي عمل مخطط له.

ثانيا: مفهوم التخطيط الدعوي:

أولا يجب تحديد مفهوم الدعوة لغة واصطلاحا ثم نتطرق لتحديد مفهوم التخطيط الدعوي كلفظ مركب.

مفهوم الدعوة:

1. الدعوة لغة:

"الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، ومعناه أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك بقول: دعوت، أدعو، دعاء، والدعوة إلى الطعام تكون بالفتح، والدعوة إلى النسب تكون بالكسر".[9]

2. الدعوة اصطلاحا:

1. "هي العلم الذي تعرف به كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق".[10]
2. "هي قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الاسلام إلى الناس كافة، وفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين، ويلائم أحوال وظروف المخاطبين في كل زمان ومكان".[11]
3. "هي قيام من له أهليه، بدعوة الناس جميعا، في كل زمان ومكان، لاقتفاء أثر رسول الله ﷺ والتأسي به، قولا وعملا وسلوكا".[12]

---

1)فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة -بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، كتاب: الشروط، حديث رقم: 2731، ج5/ص388.

2) المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين- القاهرة، التحقيق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، 244/19.

3) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي-بيروت، التحقيق: محمد عوض مرعب، ط:1، 2001م،ج247/10.

4) تهذيب الأسماء واللغات، محي الدين بن شرف النووي، دار الفكر-بيروت، التحقيق: مكتب البحوث والدراسات، ط:1، 1996م ،ج89/3.

5) جند الله تخطيطا، سعيد حوى، 1988م،ص 87.

6) إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة، أحمد صقر عاشور، ص 292.

7) التخطيط في ضوء القرآن الكريم، عثمان فوزي علي، مجلة العلوم الإسلامية، العدد: 11، 1433ه، ص91.

8) التخطيط للدعوة الإسلامية، عبد المولى طاهر المكي، ص7.

9) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس، المحقق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م، ص279-280.

10)الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، أحمد غلوش، مطبعة النهضة-القاهرة، ط:3، ص10.

11)الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبد الرحيم المغذوي، ص 49.

12)الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل، محمد بن سيدي الحبيب، دار الوفاء-جدة، ط1، 1406هـ، ص27.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

4. "تبليغ الناس الإسلام وتعليمهم إياه، وتطبيقه في واقع حياتهم".[1]
5. "هي منهج يقوم على بيان الحق والخير والهدى، وكشف وسائل الباطل، وأساليبه بشتى الطرق والأساليب والوسائل والمناهج التي يجمعها قوله ﷻ: ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ [2](سورة النحل:125)

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن الدعوة إلى دين الله ﷻ هي تبليغ الناس لتوحيد الله ﷻ وإقامة منهج الله في الأرض قولا وعملا في كل زمان ومكان باستخدام جميع الوسائل المتاحة والمناسبة في كل عصر لانتشال الناس من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم، ويكون ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة.

مفهوم التخطيط الدعوي:

1. هي تفهم الداعية لشمول أهداف دعوته ومقاصدها، وإدراكه الوسائل التي ينبغي أن يسلكها لتحقيق هذه الأهداف، ثم وضع خطة محددة المعالم، ينظم جهوده على ضوئها، مراعيا الإمكانيات المتاحة له، والظروف المؤثرة في الواقع، بحيث تكون هذه الخطة مؤدية إلى تحقيق الأهداف المقصودة، سواء أكانت أهدافا قريبة أم بعيدة، وأن لا يترك العملية الدعوية تسير خبط عشواء، مستندة إلى محدودية النظر، والتصرفات الوقتية الصادرة عن ارتجالية لا عن تفكير عميق وتنظيم، أو أن تسيرها الظروف والأحوال، دون أخذ الأهبة والاستعداد للمتغيرات حولها، بل محاولة التنبؤ بما قد يعترضه من عوائق ومشكلات.[3]
2. "وضع خطط ذات أهداف بعيدة تمكن من بناء قاعدة صلبة، وإيجاد منطلقات آمنة للدعوة وتمهيد الطريق لإقامة الكيان الإسلامي عبر آليات فاعلة، والاستفادة من الظروف والإمكانيات المتاحة وتوظيفها بشكل جيد ودقيق في التأثير العميق على مجريات الأحداث".[4]
3. "هي عملية إدارة الدعوة الإسلامية من حيث تحديد الرسالة الدعوية في كافة المستويات، وأهدافها الاستراتيجية ومسارها الاستراتيجي واختيار المداخل الدعوية، الأنماط الاستراتيجية المناسبة التي يتم من خلالها تحديد الأنشطة والعمليات لمطلوب القيام بها على المدى البعيد بما يمكنها من الاستجابة للبيئة المستهدفة بالدعوة ".[5]
4. هي كيفية "الوصول إلى ثمرة دعوية ناضجة، وتحقيق مصلحة شرعية راجحة، ولا يتأتى ذلك إلاّ بدراسة دقيقة لواقع وبيئة الدعوة، مع العناية بالدراسات الإحصائية، والبحوث الميدانية؛ وذلك لتحديد أفضل الوسائل والأساليب الدعوية وأنجحها، وترتيب الأولويات العملية في ساحة الدعوة، ودراسة المحاذير والأخطار المحدقة بالدعوة؛ لاختيار طرائق النجاح، واجتناب المعوقات التي تفضي إلى الفشل".[6]
5. "وجود الفهم الشامل لدى الداعية بأهداف دعوته ومقاصدها وإدراكه للوسائل الشرعية التي ينبغي أن يسلكها لتحقيق هذه الأهداف والتنبؤ بما يعترضه من عوائق ومشكلات".[7]

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن الدعوة لا تقتصر على علم ومعرفة الداعية بالوسائل والأساليب بقدر التخطيط لأهدافه، ووضوح رسالته ورؤيته الدعوية المبنية على دراسة الأحداث والوقائع، ورصد التطورات والتغيرات الزمانية والمكانية، عليه ما نراه اليوم من ضعف وتأخر في مخرجات وأداء رسالة المؤسسات الدعوية أنه ناجم عن فقدان الاستراتيجيات والتخطيط للعمل الدعوي.

ثانياً-أهمية التخطيط الدعوي:

يعد التخطيط الدعوي من أهم ملامح الدعوة الفاعلة ومن الأسس المعتبرة في ترشيد العمل الدعوي وإضاحة الرؤية، وضبط المنهية الدعوية، وترتيب الأولويات مما يعزز من استثمار الوقت وترشيد طاقات الدعاة،

1) المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة، 1414ه، ص17.
2) مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر، علي بن صالح المرشد، رسالة لنيل درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1984م،ص22.
3) التخطيط في خدمة الدعوة إلى الله :خالد صقير الصقير من ص 22 - 25، مجلة البيان عدد 124 ذو الحجة 1418 هـ 1998 م.
4) منهج النبي في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة، محمد محزون، دار السلامة-القاهرة، ط:5، 1431ه، ص109.
5) إدارة العمل الدعوي ، أبو صالح محمد حسين، المطبعة العلمية-الخرطوم، ط:1، 2005م، ص74.
6)من فقه إدارة الدعوة -التخطيط الدعوي، محمد يسري، مجلة التوحيد، العدد: 486، 2012م،ص43.
7) فن التخطيط وأثره في حياة الداعية، يحيى عبيد ثماني الخالدي، الناشر: دار القاسم، ص5.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وحسن توظيف جهودهم في العمل الدعوي ويجعله أكثر تأثيرا واستجابة للمدعوين بدلا من العشوائية والارتجالية التي تشتت الجهود وتضعف النتائج، كما يضفي للعمل الدعوي صورة متكاملة للوقائع والأحداث مما يسهم في إيجاد بدائل متعددة في معالجة المشكلات التي لها دور فعّال في محاربة الأفكار المنحرفة والدخيلة، وتجعله أكثر قدرة في اتخاذ القرارات المناسبة وفق الاحصائيات والبيانات التي تعكس مدى تأثير الوسائل والخطابات الفاعلة فتصبح أقرب لمعالجة الواقع، وأكثر قدرة على الاقناع.

بعدما تطورت الدعوة تطورا كبيرا في العقود الأخيرة وأصبحت تشمل مع الجهود الفردية المؤسسات والكيانات الدعوية الجماعية لم يعد يصلح في واقعنا المعاصر ما اعتاده بعض العاملين من الدعاة لدين الله ﷻ من الغفلة عن التخطيط لدعوتهم، وإهمال الارتقاء بخططهم حتى تناسب حجم التحديات وحاجات المدعوين، فقد أثبتت التجارب أن جهودا مهما عظمت، ومشاريعا مهما اتسعت لن تفي بحاجات الدعوة وثغورها مالم يصحب ذلك تحولا حقيقيّا نحو العناية بالتنظيم والتخطيط، فوضوح أهداف الدعوة ومقاصدها، ومعرفة الدعاة لأفضل الوسائل وأنسب الأساليب مكّن من خلق التآلف والانسجام بين الجهود الفردية للدعاة وبين المؤسسات الدعوية مما عزّز الشعور بالثقة في المجتمعات اتجاه تلك الجهود المبذولة، كما عمل التخطيط على ممارسة سنّة الاعداد والتدرج والأخذ بالأسباب فيصبح بذلك سنة تعبدية في نشر الهداية، وصيانة الأخلاق، وبناء الوعي الديني المعتدل الوسطي بدلا من زيادة تفشي الأفكار الهدّامة.[1]

كما يسهّل التخطيط مهمة الدعاة؛ لأنّهم يدركون المطلوب وكيفية إنجازه، فتوحيد الجهود وتركيز الانتباه على الأسلوب والإجراءات وخطوات العمل الدعوي يساعد في زيادة رفع الكفاءة، ودقة تحقيق الأهداف، كما يمكنهم التنبؤ ومعرفة المتغيرات، والاستعداد لإيجاد الحول المناسبة، مما يسهم في استغلال الطاقات البشرية، والإمكانات المادية مع الشعور بالارتياح والاطمئنان مما يحفزهم على الدعوة بكفاءة عالية. [2]

كما يفيد التخطيط في التجديد في الأساليب والوسائل الدعوية، وفي البعد عن الرتابة والتمسك بالأساليب التقليدية مع التمسك بثوابت المنهج الصحيح في الدعوة، ويساعد في وضع معايير وأسس لمتابعة أداء الدعاة والعاملين في البرامج ومدى تحقيقهم لأهداف البرامج الدعوية، ويسهم في معرفة مواضع الضعف في الطبيعة البشرية، ومن ثم تحديد البرامج التدريبية اللازمة للارتقاء بالكفايات الدعوية من الجوانب العملية والإدارية والقيادية كافة.[3]

وعليه إنّ نجاح نتائج العملية الدعوية يعتمد على مدى رصانة وقوة مرحلة التخطيط، وبقدرة التركيز والاهتمام بالتخطيط من حيث مواجهة الأحداث والمتغيرات المستقبلية لاختيار أحسن الحلول الممكنة للوصول إلى أهداف معينة فهو عملية ترتيب الأولويات في ضوء ما يتاح من إمكانات مادية وبشرية، ومن وسائل وأساليب تتماشى مع العصر الراهن مع الاستفادة من الخبرات والتجارب الذي تحدّث عنها القرآن الكريم والسيرة النبوية، إذ التخطيط مرتبط بتحقيق مقاصد الشرع ومراعاتها والالتزام بالاطار الأخلاقي للإسلام، كما يرتبط في باب العقيدة بالجمع بين الأخذ بالأسباب وبين التسليم بالقدر، وإحياء لمبدأ الإحسان الذي تعبد الله به عباده في كل شؤون حياتهم، حيث عززت وقائع السيرة وأحداثها ذلك المبدأ في كل مراحل الدعوة.[4]

المطلب الثاني: التأصيل العلمي لمقاصد الشريعة

أولا/ مفهوم مقاصد الشريعة لغة واصطلاحا:

1. المقاصد لغة:

المقصد فيجمع على مقاصد، وقصد في الأمر قصدا توسط وطلب الأسّد ولم يجاوز الحّد وهو على قصد أي: يرشد وطريق، قصد أي سهل وقصدت قصده أي: نحوه، والمقاصد هي الأهداف التي وضعت لها جمع مقصد، وهو مصدر كالقصد ومعناه الطلب، تقول: قصدت الشيء من باب ضرب، طلبته بعينه وإليه قصدي ومقصدي، والقصد العدل، مقاصد الكلام: ما وراء السطور وما بينها جمع مقصد، وهو: الوجهة أو المكان

1)مشروعية التخطيط الدعوي وأثره في عمل الدعاة ، محمد عادل عبد الله بكر، ص169-170.
2) التخطيط للدعوة الإسلامية، عبد المولى الطاهر المكي، ص22.
3)فن التخطيط وأثره في حياة الداعية، يحي عبيد الثماني الخالدي، دار القاسم، ص20.
4)مشروعية التخطيط الدعوي وأثره في عمل الدعاة، محمد عادل عبد الله بكر، ص167.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقصود.[1]

جمع مقصد، مشتق من الفعل قصد، ومن معانيه اللغوية: استقامة الطريق ومنها قوله تعالى: ﴿وعلى الله قصد السّبيل﴾ (سورة النحل: من الآية 9) فقصد السبيل: هو "طريق الحق على الله"[2] ومن معانيه أيضا: الاعتدال: وهو التوسط بين الطرفين، قال ﷻ: ﴿ثمّ أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾ (سورة فاطر: من الآية: 32)، والمقتصد هو" من يتوسط في أمر الدين ولا يميل إلى جانب الإفراط ولا إلى جانب التفريط"[3]، وفي الأثر أنه ﷺ: (كانت صلاته قصدا، وخطبته قصدا)[4]، بمعنى القرب قال ﷻ: ﴿ لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتّبعوك ولكن بعدت عليهم الشّقّة﴾ (سورة التوبة: من الآية: 42) أي: سفرا قريبا، ومنه قولهم: بيننا وبين الماء ليلة قاصدة، أي: هينة السفر لا تعب فيها ولا بطئ.[5]

2. الشريعة لغة:

لكلمة الشريعة في اللغة معانٍ عدة منها: الطريقة المستقيمة ومنه قوله ﷻ: ﴿ثمّ جعلناك على شريعة من الأمر فاتّبعها ولا تتّبع أهواء الّذين لا يعلمون﴾ (سورة الجاثية: الآية:18) سميت الأحكام الشرعية شريعة؛ لأنّها مستقيمة محكمة الوضع، لا ينحرف نظمها ولا يلتوي مقصدها كالجادة المستقيمة لا التواء فيها ولا اعوجاج[6]، وبمعنى: الدين والملة[7]، ومنه قوله ﷻ: ﴿شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحا والّذي أوحينا إليك﴾ (سورة الجاثية، من الآية: 13) وبمعنى وتأتي بمعنى: الطريق الأعظم الذي يشرع فيه الناس عامة، وبمعنى مشرعة الماء وهي مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون.... والشريعة والشرعة ما سنّ الله من الدين وأمر به[8].

3. الشريعة اصطلاحا:

"هي الأحكام التي شرعها الله لعباده ليكونوا مؤمنين عاملين على ما يسعدهم في الدنيا والآخرة"[9]، أو هي "ما جاءت به الرسل من عند الله بقصد هداية البشر إلى الحق في الاعتقاد، وإلى الخير في السلوك والمعاملة".[10]

4. مفهوم مقاصد الشريعة:

تعددت تعريفات العلماء لمصطلح مقاصد الشريعة قديماً وحديثاً، ومن تلك التعريفات:

1. "إما جلب مصلحة أو دفع مضرة أ مجموع الأمرين".[11]
2. "تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وهذه المقاصد لا تعدو ثلاثة أقسام: أحدها أن تكون ضرورية، والثاني أن تكون حاجية، والثالث أن تكون تحسينية"[12].
3. "فمن تتبّع مقاصد الشرع في جلب المصالح ودرء المفاسد حصل له من مجموع ذلك اعتقاد أو عرفان أن هذه المصلحة لا يجوز إهمالها، وأن هذه المفسدة لا يجوز قربها، وإن لم يكن فيها نص خاص

---

1) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، الناشر: المكتبة العلمية-بيروت، 504/2؛ معجم اللغة العربية المعاصرة، مختار عبد الحميد عمر، الناشر: عالم الكتب، 1820/3، الطبعة:1، 1429 هـ - 2008.

2) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: 2، 1420هـ - 1999م، ج4/ص5660.

3) فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: 1، 1414 هـ، ج401/4.

4)أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة- باب: 245- قصد الصلاة والخطبة، رقم الحديث: 1958،ج3 /ص11 .

5)لسان العرب، لابن منظور، ج11/ص180، مادة قصد، قاموس المحيط، لفيروزآبادي، 310، مادة قصد.

6)تاريخ التشريع الإسلامي، محمد علي السايس، دار العصاء، ص19، ط:2، 2002م.

7) ابن منظور، لسان العرب، ج7/ص87، مادة شرع.

8)المصدر السابق، ج7/ص86-87.

9) تاريخ التشريع الإسلامي، للسايس، ص19.

10) المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، المعهد العالمي للشريعة الإسلامية، يوسف حامد العالم، (بحث مقدم لنيل الدكتوراه)، ط:2، 1994م.

11) المستصفى في علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، المحقق: محمد بن سليمان الأشقر، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: 1، 1417 هـ-1997م، 339/3،

12) الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان- السعودية، 1997م، ج2/ص17.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ولا قياس ولا إجماع فيها".[1]

4. الشيخ الطاهر بن عاشور فصّل القول في التفريق بين المقاصد العامة والخاصة فقال: المقاصد العامة بأنها: المعاني والحِكَم الملحوظة في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من الأحكام الشرعية، وعرّف المقاصد الخاصة بأنها: الكيفيات المقصودة للشارع في تحقيق مقاصد الناس النافعة أو لحفظ مصالحهم العامة في تصرفاتهم الخاصة، كي لا يعود سعيهم في مصالحهم الخاصة بإبطال ما أُسِّس لهم من تحصيل مصالحهم العامة إبطالًا عن غفلة أو استزلال هوى أو باطل شهوة، وهي تختص بباب من الأبواب كباب المعاملات".[2]
5. "الغاية من الشريعة، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها".[3]

ثانيا/ أقسام مقاصد الشريعة:

يُعدّ تقسيم مقاصد الشريعة من الأسس المركزية في علم المقاصد، وقد أصّل له الإمام الشاطبي تأصيلاً محكمًا حين قرّر أن: "تكاليف الشّريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وهذه المقاصد لا تعدو ثلاثة أقسام: أحدها: أن تكون ضروريّة، والثّاني: أن تكون حاجيّة، والثّالث: أن تكون تحسينيّة"[4].

ثم بيّن الشاطبي حقيقة كل قسم ومرتبته من حيث الأهمية والتأثير في حياة الناس، فقال في تعريف الضروريات: "فأمّا الضّروريّة، فمعناها أنّها لا بدّ منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدّنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وفوت حياة"، وهي بذلك تمثل الأساس الذي تقوم عليه حياة الإنسان الدينية والدنيوية، أما الحاجيات، فقد عرّفها بقوله: "وأمّا الحاجيّات، فمعناها أنّها مفتقر إليها من حيث التّوسعة ورفع الضّيق المؤدّي في الغالب إلى الحرج والمشقّة اللّاحقة بفوت المطلوب، فإذا لم تراع دخل على المكلّفين الحرج والمشقّة"، وهي ما يرفع المشقة ويمنع الحرج، دون أن يترتب على فقدها اختلال كلي في نظام الحياة، وأما التحسينات، فهي المرتبة الثالثة، وقد عرّفها بقوله: "وأمّا التّحسينات، فمعناها الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنّب المدنّسات الّتي تأنفها العقول الرّاجحات"[5]، وهي متعلقة بمكارم الأخلاق وجماليات التشريع وكماله.

وأمّا عن ترتيب المقاصد الضرورية، نبّه الدكتور جمال الدين عطية إلى أن العلماء لم يتفقوا على ترتيب مُوحَّد لهذه الضروريات، حيث قال في كتابه نحو تفعيل مقاصد الشريعة إنّ اختلافهم راجع إلى اختلاف زوايا النظر والمقاصد الجزئية، وأن:[6]

- منهم من قدّم الضرورات الدينيّة،
- ومنهم من قدّم الضرورات الدنيويّة،
- ومنهم من لم يُعنَ بالترتيب أصلًا،
- ومنهم من رفض فكرة ترتيب الضروريات من حيث المبدأ.

ويؤكد هذا الاختلاف ما ذكره تاج الدين السبكي في شرح المنهاج عند حديثه عن تعارض الضروريات، حيث قال: "ثم الضروري قد يكون دينيّا، وقد يكون دنيويّا، وعند تعارضهما يلاحظ أنّ بعض العلماء يرى تقديم الضروري المتعلق بالدّين على الضروري المتعلّق بالدنيا؛ لأن الأول ثمرته السعادة الأبدية، والثاني ثمرته السعادة الفانية، وذهب بعض العلماء إلى القول بتقديم الضروري المتعلق بالدنيا على الضروري المتعلق بالآخرة؛ وذلك لأنّ حقّ الآدمي مبني على الشحّ والمضايقة، وحق الله تعالى مبني على المسامحة والمساهلة؛ ولهذا كان حق الآدمي مقدما على حق الله تعالى لما ازدحم الحقّان في محل واحد وتعذر استيفاؤهما منه، كما يقدّم القصاص على القتل في الردّة، والقطع في السرقة، كذا الدّين على زكاة المال

---

1) الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق، ، ج2/314.

2) مقاصد الشريعة الإسلامية، الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس-الأردن،ط:2، 2002م، ص415.

3) مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال الفاسي، الناشر: الغرب الإسلامي، ط5، 1991م، ص7.

4) الموافقات، للشاطبي، ج2/ص17.

5) المصدر السابق، ج2/ص22.

6) نحو تفعيل مقاصد الشريعة، جمال الدين عطية، ص28 – 48.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

والفطر في أحد الأقوال".[1]

ثم مثّل الغزالي لتجليات هذه الضروريات في التشريع العملي، فقال: "أمّا حفظ الدّين: فبشرع قتل الكافر المضلّ، وعقوبة الدّاعي إلى البدع، وأمّا حفظ النّفوس: فبشرع القصاص، وأمّا حفظ العقول: فبشرع الحدّ على شرب المسكر، وأمّا حفظ الأموال الّتي بها معاش الخلق: فبشرع الزّواجر للغصّاب والسّرّاق".[2]

وأما ترتيب الضروريات الخمس، فقد تعددت فيه اجتهادات العلماء؛ فذهب الغزالي والآمدي والشاطبي إلى ترتيبها على النحو:[3]

الدين، النفس، العقل، النسل، المال،

بينما رتبها الزركشي على النحو:[4]

النفس، المال، النسب، الدين، العقل،

وذهب الرازي إلى ترتيب آخر هو:[5]

النفس، العقل، الدين، المال، النسب،

وغير ذلك من التراتيب التي تعكس مرونة الفكر المقاصدي واختلاف المناهج في تقديم الكليات بحسب السياق والمآلات.

بذلك يُظهر التشريع الإسلامي اهتمامًا دقيقًا بالترتيب بين الضروريات والحاجيات والتحسينات، وهو ترتيب يعكس الأولويات التشريعية في حماية مصالح الإنسان الأساسية: الدين، النفس، العقل، النسل، والمال. ومن خلال هذا التقسيم، يمكن فهم الهدف المركزي للشريعة: ضمان استقرار المجتمع وحفظ الحقوق الفردية والجماعية.

ومن هنا يجب توضيح، المقصود من المصلحة – وهي أساس تقسيم المقاصد – حيث جاء في تعريفها كما عرّفها الغزالي تعريفًا جامعًا، فقال: "المصلحة فهي عبارة في الأصل عن جلب منفعة أو دفع مضرة، وتكون بالمحافظة على مقصود الشرع، ومقصود الشرع من الخلق خمسة، وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم (مجموع الضروريات خمس: حفظ الدّين، والنّفس، والنّسل، والمال، والعقل)[6] فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة".[7]

أما عن تقسيمها "المصلحة بالإضافة إلى شهادة الشرع ثلاثة أقسام: قسم شهد الشرع لاعتبارها، وقسم شهد لبطلانها، وقسم لم يشهد الشرع لا لبطلانها ولا لاعتبارها، وهي المصلحة باعتبار قوتها في ذاتها تنقسم إلى ما هي في رتبة الضرورات، وإلى ما هي في رتبة الحاجات، وإلى ما يتعلق بالتحسينات والتزيينات"[8]بهذا التقسيم يمكن استثماره في صياغة تشريعات معاصرة، بحيث يمكن للفقيه المعاصر أن يستنبط حلولًا شرعية لمشكلات جديدة مع الحفاظ على جوهر المقصد بذلك نبين مدى صلاحية الدين الإسلامي في معالجة جميع مستجدات العصور المتعاقبة، مع الحفاظ على جوهر الشريعة، وهذا يعكس قدرة المقاصد على التكيف مع العصر دون التفريط في المبادئ الأساسية، وتوجيه التشريع نحو استدامة المصالح وحماية المجتمع من المفاسد.

---

1) الإبهاج في شرح المنهاج ((منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي)، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت، عام النشر: 1416هـ - 1995 م، ج3/ص241.

2) الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي، ج3/ص2 74.

3) الغزالي، المستصفى، 174، الآمدي، لإحكام في أصول الأحكام، ج3/ص374، الشاطبي، الموافقات، ج2/ص22.

4) البحر المحيط في أصول الفقه، **أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- الكويت، 1993م، ج6/ص612.

5) المحصول في علم الأصول، فخر الدين الرازي، جامعة محمد بن سعود- الرياض. بدون معلومات النشر، ج2/ص612.

6) الموافقات، للشاطبي، ج2/ص20.

7) المستصفى، للغزالي،ج1/ ص416-417.

8) المستصفى، للغزالي ، ج1/ 414-416.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ثالثا/أهمية مقاصد الشريعة للداعية:

إنّ معرفة الباعث والحكمة من الأحكام الشرعية تُعدّ من أهم ما يعمّق إيمان المسلم، ويرسّخ عقيدته، ويزيد قناعته بدينه وشريعته، الأمر الذي ينعكس التزامًا عمليًا بالأحكام الشرعية، وفي هذا المعنى يقرر الإمام الغزالي أثر الكشف عن علل الأحكام ومقاصدها في تقبّل النفوس للتكليف الشرعي، فيقول: "معرفة باعث الشرع ومصلحة الحكمة استمالة للقلوب إلى الطمأنينة والقبول بالطبع والمسارعة إلى التصديق، فإن النفوس إلى قبول الأحكام المعقولة الجارية على ذوق المصالح أميل منها إلى قهر التحكم ومرارة التعبد ولمثله هذا الغرض استحب الوعظ وذكر محاسن الشريعة ولطائف معانيها وكون المصلحة مطابقة للنص وعلى قدر حذقه يزيدها حسنا وتأكيدا".[1]

ويؤكد هذا المعنى ما قرره العلماء من أن الشريعة في جوهرها قائمة على العدل والرحمة والمصلحة والحكمة، كما جاء في القول المشهور: "فإنّ الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث فليست من الشريعة وإن دخلت فيها بالتأويل".[2]

ومن هنا تتجلّى أهمية إبراز خصائص الشريعة ومحاسنها، لما لذلك من أثر في تحقيق العبودية وترسيخ الإيمان، وحماية المسلم من الانحرافات الفكرية، حيث: "تبين خصائص ومحاسن الشريعة وتحقيق العبودية من حيث زيادة الإيمان بالله تعالى ورسوخ العقيدة في القلب، وتحقق العبودية لله تعالى، فكما أن الخلق عباد لله كونا فلا بد أن يكونوا عبادا له سبحانه شرعا ودينا، وتؤدي للمحافظة على المسلم من العزو الفكري وما يحصل من تحسين للمبادئ الهدامة وإخفاء محاسن الشريعة من قبل أعداء الدين وما بذلوه من جهود لتشويه معالمه".[3]

كما أن معرفة مقاصد الشريعة تفتح آفاقًا واسعة في مجال الدعوة إلى الله، خاصة في مواجهة الشبهات المعاصرة، وبيان سمو هذا الدين وعدالته، إذ: "أن في معرفة مقاصد الشريعة تعرفا على محاسن الشريعة ومزاياها وهو أمر له أهميته في استمالة القلوب كما سبق، وأيضا يفتح آفاقا جديدة في الدعوة إلى الله، لا سيما دعوة أولئك الذين لم يبلغهم الدين إلا من خلال كتابات مشوهة، وأفكار مضللة، فحين يدركون مقاصد هذا الدين السامية، وأهدافه النبيلة العالية، وما يسعى إليه من سعادة الناس، في إبراز مقاصد الشريعة وإظهارها، ومدارستها وبحثها، ردا لشبه المغرضين، وتفنيدا لآراء المنحرفين الذين يتهمون الشريعة بالقصور وعدم الوفاء بحاجات الناس ومتطلباتهم في هذا العصر ومن ثمّ يطالبون باستبدالها وإبعادها، فإذا عرضت مقاصدها وما اشتملت عليه من حكم باهرة، ومصالح ظاهرة، علم على الحقيقة كذبهم فيما يقولون، وزيف ما يدعون، والدفاع عن الشريعة ورد الشبه عنها واجب على العلماء، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب".[4]

وتُعدّ مقاصد الشريعة بذلك ثوابت الإسلام ومراميه الكبرى، وأساس وحدته وانسجامه، فهي الإطار الجامع لحركة الفكر الإسلامي في مختلف مجالاته العقدية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية، وتمثل المرجع المنهجي في معالجة قضاياه المعاصرة "إن مقاصد الشريعة ثوابت الإسلام ومراميه وأسسه العقدية والتشريعية ولذلك فهي تمثل عنصر الثبات والوحدة والانسجام لحركة الفكر الإسلامي في مختلف قضاياه وجوانبه، هي خير مؤسس وموجه وموحد للفكر الإسلامي في مختلف القضايا التي يواجهها ويعالجها اليوم، سواء منها العقدية أو السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو التربوية..."،[5]

وانطلاقًا من هذا الأساس تبرز مسؤولية الداعية في الكشف المستمر عن مقاصد الشريعة وأهدافها، كما

---

1) الغزالي، المستصفى، ج2/ص370.

2) أعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: 1، 1411هـ - 1991م، ج3/ص11.

3) مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة الشرعية، أبي أنس ماجد بن خنجر البنكاني، الشاملة الذهبية.ص12-13.

4)مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، المصدر: الشاملة الذهبية، ص547-548.

5) البحث في مقاصد الشريعة نشأته وتطوره ومستقبله، أحمد الريسوني، المصدر: الشاملة الذهبية، بحث مقدم لندوة مقاصد الشريعة، التي نظمتها مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن، من 1 إلى 5 مارس 2005، ص34.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ورد: "يجب على الداعية أن يكشف للناس عن المقاصد والأهداف باستمرار ليتم الاقتناع بدين الله، والترغيب في شريعته والتشويق إلى تكاليفه، والدعوة إلى أحكامه، والمطالبة بتطبيقها والتزامها؛ لأن الطبيعة البشرية تحب ما ينفعها وتميل قلوبها وأحاسيسها إلى ما وضع طريقه وظهرت منفعته، فإذا بيّن لهم أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتجلب السكينة والطمأنينة للمسلم سارعوا إليها، وإذا بيّن لهم أنّ الفاحشة تنشر الفساد بين المسلمين وتخرب بيوتا عامرة بأهلها، وتشرد الأبناء ابتعدوا عن الزنا".[1]

ويرتبط بذلك الدور الريادي للدعوة في حفظ الدين وصيانته من الانحراف، إذ: "أن هذه الوظيفة الجهادية من أهم وسائل حفظ الدين؛ لأن ترك الأقوال الباطلة، والمعتقدات الفاسدة، والأفكار المنحرفة، والمذاهب الهدّامة تتسرب إلى عقول المسلمين دون إنكار ولا رد، فيه ضياع لهذا الدين حيث سيدخل في الدين ما ليس منه، ويلبس الحق بالباطل".[2]

ويؤكد الشاطبي هذا المعنى من خلال ربط العبادات بمقصد حفظ الدين وترسيخه، حيث يقول: "فأصول العبادات راجعة إلى حفظ الدين من جانب الوجود كالإيمان، والنطق بالشهادتين، والصلاة والزكاة، والصيام، والحج، وما أشبه ذلك، بل إن الله -تبارك وتعالى- قد شرح أنواع العبادات وكيفيتها؛ لتنمية الدين في النفوس، وترسيخه في القلوب، وإيجاده في الحياة والمجتمع، ونشره في أرجاء المعمورة، وأوجب الدعوة إليه؛ لإخراج الناس من الظلمات إلى النور".[3]

ومن هنا تظهر أهمية المقاصد في ترتيب أولويات الدعوة، حيث: "تظهر أهمية المقاصد بالنسبة للداعية في ترتيبه سُلّم الأولويات في الدعوة إلى الله فيقدم الضروريات على الحاجيات والتحسينيات"[4]، كما تمكّن المقاصد من الجمع بين الثبات والتجديد في العمل الدعوي، إذ: "التوسع والتجديد في الوسائل وإضفاء صفة المرونة والتجديد على وسائل الدعوة وأساليبها، فمقاصد الإسلام تمثل عناصر الثبات والاستقرار فيه وفي الوقت نفسه تسمح بالمرونة والتجديد في الوسائل".[5]

كما نظهر بذلك اتصال المنهج السليم في التعامل مع النصوص، حيث لا يكون الجمود على المسائل، بل الاقتداء بالمناهج، كما جاء: "القاعدة في تعاملنا مع التراث أنه لا ينبغي أن نقف عند مسائل السلف؛ بل لا بد علينا أن نأخذ بمناهجهم، فمسائل السّلف مرتبطة بأزماتهم ومشكلات الواقع الذي عاشوه، في حين أن مناهجهم اهتمّت بكيفية تطبيق الوحي الإلهي على الوجود، وبمعنى آخر: اهتمّت بتطبيق المطلق على النسبي، فإذا ما أردنا أن نلتزم بمناهجهم وأن نهتمّ بتشغيلها في واقع حياتنا المعاصرة، فلا بدّ علينا أن نتفهمها، وأن لا نقف بها عند المسائل التي عاشوها وعالجوه".[6]

وخلاصة ذلك أن العمل الدعوي لا يكتمل إلا بالتخطيط الواعي لتحقيق مقاصد الشريعة، واستثمار معطيات العصر، كما جاء في التأكيد على أن: "لا يتم العمل الدعوي إلاّ بتخطيط وتنظيم يستفيد من وسائل العصر، وإمكانات العلم وتكنولوجيا الإعلام الحديث، ولابد للداعية أن يخطط لإعداد دعاة معاصرين وإعلاميين مؤمنين يسمو دعوة الإسلام وشمولها وعالميتها وتوازنها قادرين على أن يبلغوها إلى الناس بلغة العصر، ومنطق العلم".[7]

المطلب الثالث: النماذج التطبيقية للتخطيط الدعوي في النصوص الشرعية والآثار، وأثره في تحقيق مقاصد الشريعة

أولا/النماذج التطبيقية للتخطيط الدعوي في القرآن الكريم، وأثره في تحقيق مقاصد الشريعة

إن الحديث عن التخطيط الدعوي في القرآن يسهم في تصحيح التصورات التي تحصر الدعوة في الجهد العشوائي، ويؤكد أنها عملية واعية لها أهداف محددة، ووسائل مدروسة، وزمن مناسب، وهو ما يظهر جليا

1) مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، يوسف أحمد محمد البدوي، دار النفائس- الأردن،ص104.
2) مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، محمد اليوبي، ص206.
3) الموافقات، للشاطبي، ج2/ص18.
4) المصدر السابق، ص105.
5) نحو تفعيل مقاصد الشريعة، جمال الدين عطيّة ،ص184.
6) ترتيب المقاصد الشرعية، ضمن أبحاث مؤتمرات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، بعنوان: مقاصد الشريعة وقضايا العصر،ص11.
7) أولويات الحركة الإسلامية، يوسف قرضاوي، ص51.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

في قصص الأنبياء π، حيث يتيح إمكانية استثمار القصص القرآني بوصفه سجلا تطبيقيًّا حيًّا لسنن الدعوة، وأساليبها وتحدياتها ونتائجها، وهو ما يمنح الدعاة رؤية استراتيجية مستمدة من الوحي لا من التجارب البشرية المجردة، كما يبين القرآن أن الدعوة إلى الله ﷻ قائمة على منهج محكم يتدرج في الطرح، ويراعي السنن الإلهية في التغيير، كما يكشف أن التخطيط الدعوي ليس غاية في ذاته، بل وسيلة لتحقيق مقاصد عليا، في مقدمتها هداية الناس، وإخراجهم إلى النور، كما يظهر قدرة الجمع بين الأصول ومرونة الوسائل وهو ما يؤكد صلاحية المنهج القرآني لكل زمان ومكان ويمنح الدعوة قدرة التفاعل الواعي مع المتغيرات دون إخلال بالثوابت، بذلك نظهر إقرار القرآن الكريم لمبدأ التخطيط باعتباره منهجاً في إدارة شؤون الدعوة من خلال توجيهات عامة ونماذج عملية تسعى لتحقيق مقاصد الشريعة:

1. التخطيط في تبليغ الرسالة:

﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتّبعني ﴾(سورة يوسف: من الآية108) "قل يا محمّد هذه طريقي وسنّتي ومنهاجي"[1]البصيرة يعني وضوح الطريق ومعرفة الوسائل والنتائج وهو جوهر التخطيط الدعوي، وكذلك تقريرا لحفظ الدين عبر دعوة الناس على الدين بالعلم والبصيرة، قال تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالّتي هي أحسن﴾ (سورة النحل: من الآية:125)توجيه مباشر إلى تبليغ الدين وترسيخ العقيدة بالحكمة والموعظة والجدال الحسن حفظا لمقصد الشريعة في حفظ الدين وانتشاره في الأرض "بأحد هذه الطرق الثلاثة وهي الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالطريق الأحسن ، وقد ذكر الله تعالى هذا الجدل في آية أخرى فقال : ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلاّ بالتي هي أحسن﴾ (العنكبوت: 46) ولما ذكر الله تعالى هذه الطرق الثلاثة وعطف بعضها على بعض، وجب أن تكون طرقا متغايرة متباينة"[2]،" إلى سبيل ربّك" إلى الإسلام بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة، وهي الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة "والموعظة الحسنة" وهي التي لا يخفى عليهم أنك تناصحهم بها وتقصد ما ينفعهم فيها . ويجوز أن يريد القرآن ، أي : ادعهم بالكتاب الذي هو حكمة وموعظة حسنة ﴿وجادلهم بالتى هى أحسن﴾ بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين، من غير فظاظة ولا تعنيف" إلى سبيل ربّك".[3]

2. التدرج في الدعوة:

﴿قال ربّ إنّي دعوت قومي ليلا ونهارا (5) فلم يزدهم دعائي إلّا فرارا (6) وإنّي كلّما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصرّوا واستكبروا استكبارا (7) ثمّ إنّي دعوتهم جهارا (8) ثمّ إنّي أعلنت لهم وأسررت لهم إسرارا (9) فقلت استغفروا ربّكم إنّه كان غفّارا﴾(سورة نوح، الآيات: 5-10) قد فعل- عليه السلام- كما يفعل الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، في الابتداء بالأهون والترقي في الأشد فالأشد، فافتتح بالمناصحة في السر، فلما لم يقبلوا ثنى بالمجاهرة، فلما لم تؤثر ثلث بالجمع بين الإسرار والإعلان، ومعنى «ثم» : الدلالة على تباعد الأحوال، لأن الجهار أغلظ من الإسرار، والجمع بين الأمرين أغلظ من إفراد أحدهما".[4] أي "دعوتهم مرة بعد مرة، على وجوه متنوعة، ما بين مجاهرة وإظهار بلا خفاء، وما بين إعلان وصياح بهم، وما بين إسرار فيما بيني وبينهم في خفاء. وهذه المراتب أقصى ما يمكن للآمر بالمعروف، والناهي عن المنكر"[5]، "وجعل دعوته مظروفة في زمني اللّيل والنّهار للدّلالة على عدم الهوادة في حرصه على إرشادهم، وأنّه يترصّد الوقت الّذي يتوسّم أنّهم فيه أقرب إلى فهم دعوته منهم في غيره من أوقات النّشاط وهي أوقات النّهار، ومن أوقات الهدوء وراحة البال وهي أوقات اللّيل"[6]الدعوة الليلية والنهارية، الجهر والسر، التدرج في الأسلوب، واستعمال أساليب متفاوتة (السرية والجهرية) أي تخطيط

---

1)الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م، ج9/ص274.

2)مفاتيح الغيب، للرازي، ج9/488.

3)الكشاف، للزمخشري، ج3/ص413،

4)التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر- القاهرة، الطبعة:1، 1998م،ج15/ص116.

5) محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة:1، 1418 ه، ج9/ص323.

6)التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ، ج29/ص194.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أسلوبي مبني على مراعاة ظروف المدعوين وفاعلية كل أسلوب، بهدف تحقيق مقصد حفظ الدين
ومن صور التخطيط التدريجي القرآني في الصدح برسالة الإسلام قال تعالى: ﴿يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك﴾أمر الله نبيه الكريم ﷺ بتبليغ الدعوة وعبادة الله ﷻ، وترك عبادة الأصنام التي كانت منتشرة في الجزيرة العربية، إلاّ أنّ كانت بدايات الدعوة سرية فلم يأمره الله بالجهر بها منذ البداية، ثم أمره بالجهر بها في قوله تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ (الحجر:94)، حيث كانت في أقاربه وأبناء عشيرته لقوله تعالى: ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين (214) واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين﴾ (الشعراء:214-215)

3. الاعداد المسبق:

﴿وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل ﴾(سورة الأنفال، من الآية: 60) يجب على المعسكر الإسلامي إعداد العدة دائما واستكمال القوة بأقصى الحدود الممكنة لتكون القوة المهتدية هي القوة العليا في الأرض التي ترهبها جميع القوى المبطلة والتي تتسامع بها هذه القوى في أرجاء الأرض، فتهاب أولا أن تهاجم دار الإسلام وتستسلم كذلك لسلطان الله فلا تمنع داعية إلى الإسلام في أرضها من الدعوة، ولا تصد أحدا من أهلها عن الاستجابة، ولا تدعي حق الحاكمية وتعبيد الناس، حتى يكون الدين كله لله ولا يكون ذلك إلا بالعقيدة والتنظيم الحركي معا"[1] الاعداد يشمل الفكري والتربوي والدعوي، ولا يقتصر على العسكري، وهو أصل في التفكير الاستباقي والتخطيط المستقبلي

4. ترتيب الأولويات:

﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ (الشعراء:214)بدء الدعوة بدائرة محددة (الأقربين) قبل التوسع، فتخطيط التدرج بالأولويات حقق مقصد حفظ الدين في انتشار الدعوة إلى دين الله؛ لأنّهم أولى النّاس بقبول نصحه وتعزيز جانبه ولئلّا يسبق إلى أذهانهم أنّ ما يلقيه الرّسول من الغلظة في الإنذار وأهوال الوعيد لا يقع عليهم لأنّهم قرابة هذا المنذر وخاصّته"،[2] "قومك وآلك؛ لينذروا من حولهم؛ فيكثر المسلمون، وتعم الدعوة الإسلامية"[3]، قال ﷻ: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردّون إلى عالم الغيب والشّهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون﴾(سورة التوبة:**105**) "اجتهدوا في المستقبل، فإن لعملكم في الدنيا حكما وفي الآخرة حكما، أما حكمه في الدنيا فهو أنه يراه الله ويراه الرسول ويراه المسلمون، فإن كان طاعة حصل منه الثناء العظيم والثواب العظيم في الدنيا والآخرة، وإن كان معصية حصل منه الذم العظيم في الدنيا والعقاب الشديد في الآخرة، فثبت أن هذه اللفظة الواحدة جامعة لجميع ما يحتاج المرء إليه في دينه ودنياه ومعاشه ومعاده"[4]

أمثلة للتخطيط الدعوي للأنبياء:

1. سيدنا يوسف (عليه السلام):

أ- ﴿قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلّا نبّأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما ممّا علّمني ربّي إنّي تركت ملّة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتّبعت ملّة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى النّاس ولكنّ أكثر النّاس لا يشكرون (38) ياصاحبي السّجن أأرباب متفرّقون خير أم الله الواحد القهّار (39) ما تعبدون من دونه إلّا أسماء سمّيتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلّا لله أمر ألّا تعبدوا إلّا إيّاه ذلك الدّين القيّم ولكنّ أكثر النّاس لا يعلمون﴾ سورة يوسف، الآيات: 37-40 اغتنام فرصة سؤال السجينين عن الرؤيا، تهيئة الجو النفسي قبل الدعوة، بدء الحديث عن التوحيد وعبادة اللهﷻ، استغلال المناسبات للدعوة إلى الله تعالى، يوسف استغل الفرصة وأخذ يحدثهما عن أسباب علمه بتعبير الرؤى وأنه تركه لملّة الكفر وإيمانه بالله تعالى وحده وأنه في ذلك متّبع ملة آبائه إبراهيم واسحق ويعقوب، وانه لا ينبغي لهم أن يشركوا بالله وفي هذا تعريض بما عليه أهل

1)في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: 17، 1412ه، ج3/ ص1538.
2)التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج19/ص201.
3)أوضح التفاسير، محمد عبد اللطيف بن الخطيب، الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها، الطبعة:6، 1383 هـ -1964 م، ج1/ص456.
4) التفسير الكبير، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين الرازي، دار الكتب العلمية- بيروت، 1425ه، ج16/ص149.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

السجن من الشرك بالله تعالى بعبادة الأصنام، وواصل حديثه داعيا إلى الله تعالى"[1]سيدنا يوسف لم يقدم نصيحة لحظية فحسب بل وضع خطة احترازية اقتصادية (تجميع الحصاد لسبع سنين) "الاحتفاظ بالفائض في الصوامع وغيرها مبدأ اقتصادي هام ومفيد"[2]نموذج تخطيط دعوي يحقق مقصد حفظ النفس، وحماية الأموال العامة والخاصة تحقيقا لمقصد حفظ المال.

ب- ﴿قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلّا قليلا ممّا تأكلون ثمّ يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدّمتم لهنّ إلّا قليلا ممّا تحصنون﴾ سورة يوسف، الآية: 47-48 "هذه الآية أصل في القول بالمصالح الشّرعيّة الّتي هي حفظ الأديان والنّفوس والعقول والأنساب والأموال، فكلّ ما تضمّن تحصيل شي من هذه الأمور فهو مصلحة، وكلّ ما يفوّت شيئا منها فهو مفسدة، ودفعه مصلحة، ولا خلاف أنّ مقصود الشّرائع إرشاد النّاس إلى مصالحهم الدّنيويّة، ليحصل لهم التّمكّن من معرفة الله تعالى وعبادته الموصّلتين إلى السّعادة الأخرويّة"[3]، "وهذه عملية اقتصادية تحتاج إلى تخطيط وتطبيق ومتابعة وحسن تدبير وحزم وعلم، طلب الإصلاح ليتخذ من إصلاحه سبيلا لدعوته وتحقيقا لرسالته"[4]، سيدنا يوسف لم يقدم نصيحة لحظية فحسب بل وضع خطة احترازية اقتصادية (تجميع الحصاد لسبع سنين) نموذج تخطيط دعوي يحقق مقصد حفظ النفس، وحماية الأموال العامة والخاصة تحقيقا لمقصد حفظ الأموال.

2. سيدنا موسى (عليه السلام):

﴿اذهبا إلى فرعون إنّه طغى (43) فقولا له قولا ليّنا لعلّه يتذكّر أو يخشى (44) قالا ربّنا إنّنا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى (45) قال لا تخافا إنّني معكما أسمع وأرى (46) فأتياه فقولا إنّا رسولا ربّك فأرسل معنا بني إسرائيل ولا تعذّبهم قد جئناك بآية من ربّك والسّلام على من اتّبع الهدى﴾(نوح: الآيات 43-47)

تحديد الأسلوب قولا لينا، تحديد المهمة المشتركة، والصبر على النتائج. كما أنه توجيه إلهي يتضمن خطوة دعوية كاملة من تحديد المكلّفين (موسى وهارون)، وتحديد المخاطب (فرعون)، وتحديد منهجية الخطاب قولا لينا.

ثانيا/ النماذج التطبيقية للتخطيط الدعوي في السيرة النبوية، وأثره في تحقيق مقاصد الشريعة.

وقد كانت حياة رسول الله ومراحل سيرته المختلفة تسير وفق خطط مدروسة مبنية على معرفة الواقع وتوقع المستقبل والمساهمة في تسيير الأمور حاضرة ومستقبلة، ومن يتأمل سيرة النبي ﷺ، يرى أن مراحلها وخطواتها، لم تكن ارتجالا أو تتم اعتباطا، بل تمت بعد تفكير وتدبير، ومن شواهد استخدامه ﷺ التخطيط والتنظيم في الدعوة، "وقد وضع التخطيط في سيرته فقد سار على خطة محكمة في العهد المكي والعهد المدني، فقد وضع لكل عهد خطته المناسبة له مراعيا في ذلك حال الدعوة والمدعوين من حوله، وموازيا بين الإمكانات والواجبات، ناظرا في ذلك إلى المصالح القريبة والبعيدة للدعوة"[5] ترتيبه وتنظيمه في الدعوة إلى دين الله كانت بتقعيد والتفعيل لركن التوحيد ثم التبليغ لشرائع الإسلام فهذا ما كان يؤمر به أصحابه عند بعثهم دعاة للأمصار الأخرى، ومثال ذلك: إرسال رسول الله ﷺ لمّا بعث معاذا إلى اليمن، قال له رسول اللهﷺ: " إنّك تأتي قوما أهل كتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلّا الله، فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أنّ الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كلّ يوم وليلة، فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أنّ الله قد افترض عليهم صدقة في أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم، فتردّ في فقرائهم، فإن هم أجابوك لذلك فإيّاك وكرائم أموالهم، وإيّاك ودعوة المظلوم فإنّها ليس بينها وبين الله حجاب "[6] كذلك كان سببا في عدم هدم الكعبة وهو أن أهل مكة

---

1)أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة:5، 1424هـ/2003م، ج2/ص612-613.

2)المصدر السابق، ج2/ص216.

3) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، للقرطبي، ج9/ص203.

4)تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي، الناشر: مطابع أخبار اليوم، 1997م، ج11/ ص6997-6998.

5)المدخل إلى علم الدعوة، للبيانوني، ص307.

6)أخرجه شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: 1، 1423 هـ - 2003 م، رقم الحديث: 3022، ج5/ص6.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

حديثو العهد بالإسلام، ولربما يسبب هدم الكعبة ردة بعض المسلمين. حيث قال - عليه الصلاة والسلام -: "لولا أنّ قومك حديثو عهد بشرك، لهدمت الكعبة، فألزقتها بالأرض، وجعلت لها بابين"[1] ائتلاف قلوب الأمة أعظم في الدين من بعض هذه المستحبات، فلو تركها المرء لائتلاف القلوب كان ذلك حسنا، وذلك أفضل إذا كان مصلحة ائتلاف القلوب دون مصلحة ذلك المستحب"[2]

وكذلك أمره أصحابه بالهجرة إلى الحبشة "لما ضاقت علينا مكة وأوذي أصحاب رسول الله ﷺ وفتنوا ورأوا مايصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم وأنّ رسول الله في منعة من قومه وعمه لا يصل شيء مما يكره مما ينال أصحابه فقال لهم رسول الله: إن بأرض حبشة ملكا لا يظلم عند أحد فألحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه فخرجنا إليها أرسالا حتى اجتمعنا بها فنزلنا بخير دار إلى خر جار، أمنا على ديننا، ولم نخش منه ظلما"[3] "فهو حين أمر أصحابه بعد اشتداد إيذاء قريش لهم إلى الحبشة لم يكن هذا الأمر اعتباطا، أو رمية من رام، بل كانت نتيجة لمعرفة بالظروف الجغرافية، والدينية والسياسية، للحبشة في ذلك الوقت ولقد كانت الحبشة هي المكان المناسب دينيا، فقد كانوا أهل كتاب من النصارى، والحبشة هي المكان المناسب سياسيا فقد كان يحكمها رجل اشتهر بالعدل والانصاف"[4]، وكذلك عرضه لنفسه على القبائل في مواسم الحج وكان يقول: "هل من رجل يحملني إلى قومه، فإنّ قريشا منعوني أن أبلغ كلام ربي"[5]، ثم فكّر في مكان آخر يؤمّن فيه على نفوس المسلمين فهداه الله بالهجرة إلى المدينة، التخطيط في الهجرة إلى المدينة كانت أنموذجا للتخطيط الدقيق من اختيار وقت الخروج في الظهيرة لتقليل المتابعة، "قالت عائشة: كان لا يخطىء رسول الله ﷺأن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار، إما بكرة وإما عشية - حتى إذا كان اليوم الذي أذن فيه لرسول الله ﷺ في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهري قومه، أتانا رسول الله ﷺ بالهاجرة في ساعة كان لا يأتي فيها "[6]إذ أن هذه الساعة بالنسبة للناس ساعة القيلولة، وقلما يوجد إنسان في مكة خارج بيته، خاصة إذا عرفنا أن الخروج كان في أوائل أيلول. في آخر شهر من أشهر الصيف كما حققه العلامة المباركفوري فهذا الخروج هو أضمن ما يكون للسرية وأضمن أن يخفى عن العيون[7] واتخاذ طريق آخر معاكس للطرق المعتادة تحقيقا لمقصد حفظ النفس من كفار قريش، ولما كان النبي ﷺ يعلم أن قريشا ستجد في الطلب، وأن الطريق الذي ستتجه إليه الأنظار لأول وهلة هو طريق المدينة الرئيسي المتجه شمالا فقد سلك الطريق الذي يضاده تماما وهو الطريق الواقع جنوب مكة، والمتجه نحو اليمين، سلك هذا الطريق نحو خمسة أميال حتى بلغ إلى جبل يعرف بجبل ثور. وهذا جبل شامخ، وعر الطريق، صعب المرتقى، ذو أحجار كثيرة[8]، وكذلك توزيع الأدوار: بين أسماء بنت أبي بكر للإتيان بالطعام، وعبد الله بن أبي بكر لجمع الأخبار، وعامر بن فهيرة لإزالة آثار الأقدام هناك، وعبد الله بن أريقط دليلا في السفر[9] وذلك كله لتحقيق حفظ الدين والنفس معا بإنشاء مجتمع دعوي آمن في المدينة.

كما خطط النبي ﷺ لغزواته جميعا، ففي غزوة بدر عرض الأمر على الأنصار، وعلى المهاجرين وأخذ موقع الغزوة برأي أصحابه، وفي غزوة أحد أخذ الرأي، وشاور الصحابة، وخطط لكل مجموعة

---

1)أخرجه المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله γ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت، ج2/ص969.

2) دعوة إلى السنة في تطبيق السنة منهجا وأسلوبا، عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، ص153.

3)سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1، 1398هـ /1978م، ص223

4)الرسول والعلم، يوسف القرضاوي، ص45-46،

5)أخرجه مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1، 1412 هـ - 2000 م، رقم الحديث: 3397/ ج4/ص2110.

6)السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: 2، 1375هـ - 1955م، ج1/ص484.

7)المنهج الحركي للسيرة النبوية، منير محمد الغضبان،، الناشر: مكتبة المنار - الأردن – الزرقاء، الطبعة:6، 1411 هـ - 1990 م، ج1/ص189.

8)الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، الناشر: دار الهلال – بيروت، الطبعة:1،ص183.

9)السيرة النبوية، ابن هشام، ج2/ص130.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مكانها، ولكن مخالفة الرماة أمر النبي ﷺ عندما رأوا المشركين فروا من الميدان وتركوا أموالهم وأمتعتهم في ساحة المعركة تركوا أماكنهم على الجبل ونزلوا وهم يقولون: "الغنيمة، الغنيمة فقال عبد الله عهد إلى النبيﷺ أن لا تبرحوا فأبوا فلم أبوا صرفت وجوهم فأصيب سبعون قتيلا"[1]، فلما تركوا الجبل ونزلوا انكشف ظهر المسلمين، فرأى المشركون الفرصة سانحة للإلتفات حولهم ومحاصرتهم، ففعلوا ذلك، وأحاطوا بالمسلمين من الخلف والأمام، فارتبكت صفوف المسلمين ارتباكا شديدا وأصبحوا يقاتلون دون تخطيط،[2] وهكذا في كل خطواته ﷺ.

إن الرسائل النبوية أرسلت بعد معرفة من أرسلت إليهم، لتتناسب مع فكرهم، وواقعهم، وطبائع الناس، ومنزلتهم، وتنوعهم فإن كانت الرسالة مرسلة إلى أحد من أهل الكتاب فإنها تشير إلى الإيمان بعيسى كجزء من الإيمان بمحمد ﷺ، نقرأ ذلك في رسالة النبي ﷺ إلى النجاشي ملك الحبشة، وفيها يقولﷺ: "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة، أسلم فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس، السلام المؤمن، المهيمن، وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله، وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة، الحصينة، فحملت بعيسى، خلقه الله من روحه ونفخه، كما خلق آدم بيده".[3]

اتخاذه دار الأرقم مركز تربوي ودعوي يقوم على تفقه الصحابة في دينهم تحقيقا لمقصد حفظ الدين عبر تكوين نخبة من الصحابة ذوي إيمان قوي لا يؤثر فيهم صد وكفر أغلب الناس آنذاك، بالإضافة إلى تحقيق السرية وحمايتهم من التربص بهم من قبل أعدائهم تحقيقا لمقصد حفظ النفس عبر ضمان سلامة الداخلين إلى الإسلام.

بناء أول مسجد في الإسلام حيث يعد مركزا للتربية والدعوة والإدارة والتعليم والاستشارات وحل مشكلات المسلمين آنذاك حيث أصبح مركزا دعويا شاملا وحّد المجتمع الإسلامي وفي ذلك تحقيقا لمقصد حفظ الدين بالتعليم للأحكام الشرعية، ولعبادة الله ﷻ فيه، وحفظ العلم بالعلم وإزالة الشبهات والأمور المستشكلة لدى المسلمين.

كتابة وثيقة المدينة فهي أول دستور مكتوب ينظّم العلاقات بين المسلمين والمشركين واليهود تحث على الحقوق والواجبات، وتدعو إلى حرية الاعتقاد في إطار الالتزام بالعهود والمواثيق؛ لضبط الأمن وتوزيع المهام والمسؤوليات، وفي ذلك تحقيق لحفظ الدين بتأمين حرية الاعتقاد والدعوة إلى دين الله ﷻ، وحفظ النفس والمال والعقل والعرض بقواعد اجتماعية واضحة، وتحقيقا للعدل وتنظيما للمجتمع.

استثمار النبي ﷺ للمعاهدات في نشر الدعوة كما في معاهدة خزاعة قبل فتح مكة، حيث عقد النبي ﷺ معاهدة مع خزاعة، وجعلها حليفا للمسلمين، فكان ذلك سببا لدخول خزاعة في الإسلام وانتشار الدعوة في قبائلهم وفي ذلك تحقيقا لمقصد حفظ الدين عبر توسعة نفوذ الدعوة الإسلامية، وتحقيقا لمقصد حفظ النفس بحماية المسلمين من قريش عبر التحالفات والمعاهدات.

تقسيم النبي ﷺ الأعمال الدعوية حسب مواهب الصحابة فلم يكلّف جميع الصحابة بالدور نفسه بل جعل مثلا: سيدنا خالد بن الوليد للفتوحات والجهاد في سبيل الله، ومصعب بن عمير في التعليم والدعوة لدين الله، ومعاذ بن جبل للإفتاء والتعليم في اليمن، وأبو موسى الأشعري في القضاء والدعوة فهذا نموذج تخطيطي يعتمد على التوظيف الأمثل للطاقات وفي ذلك تحقيقا لحفظ الدين بضمان إيصال العلم الصحيح، وحفظ النفس بتكليف الأكفأ بما يستطيع، وحفظ العقل بتمييز أهل العلم.

استثمار النبي لصلح الحديبية في التواصل الدعوي مع الملوك والزعماء بعد الصلح مباشرة، حيث خطط النبي لإرسال الرسائل إلى الملوك(هرقل، كسرى، المقوقس، النجاشي) فلم يغب ردود أفعال قريش عن رسول الله ﷺ وهو القائد العسكري العبقري -فكانت الدوريات الاستطلاعية إضافة إلى عيونه المبثوثين تأتيه بالأخبار والمعلومات عن تحركات أعدائه من قريش والأعراب أوّلا بأوّل، وهو ما يسمى الآن بنظام الاستخبارات العسكرية، وذلك يؤكد أن المسلمين في عهد رسول الله ﷺوما بعده لم يخوضوا حربا عشوائية

1)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المغازي ، باب: غزوة أحد، رقم الحديث:3817، ج 4 /ص 1486 .

2) الأغصان الندية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية، أبو أسماء محمد بن طه، تقديم: وحيد عبد السلام بالي، وعبد الباري محمد الطاهر، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - دار سبل السلام – الفيوم، الطبعة:2، 1433 هـ - 2012 م، ص229.

3)السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، أحمد غلوش، ص703-704.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

غير مخطّط لها مع أعدائهم، إنما حربا ذات خطط "سوقية وتعبوية" منظمة،[1] فهذه الخطوة كانت توسعا مدروسا للدعوة بعد تأمين المجتمع الإسلامي الداخلي، وفي ذلك حفظ لمقصد الدين بنشر الإسلام خارج الجزيرة العربية، وحفظ نفوس المسلمين بحماية الدولة عبر العلاقات الدبلوماسية مع الملوك والزعماء.
كما نجد أن النبي ﷺ يدخر لأهله قوت سنة كما روى الإمام البخاري في صحيحه (أن النبي ﷺ كان يبيع نخل بني النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم)[2] توكلا على الله وأخذا بالأسباب وتخطيطا لتوفير طعام أهل بيته حفظا لأنفسهم من الهلاك من قلة الأكل والفقر.

ثالثا/ النماذج التطبيقية للتخطيط الدعوي في عمل الخلفاء الراشدين، وأثره في تحقيق مقاصد الشريعة.
تمثل عهود الخلفاء الراشدين المرحلة الأكثر تطبيقا للهدي النبوي على مستوى الدعوة والإدارة والسياسة الشرعية، حيث اتسمت جهودهم الدعوية بقدر عال من التخطيط المنضبط بأحكام الشريعة ومقاصدها يقول ابن القيم رحمه الله: "وقد كانت الصحابة أفهم الأمة لمراد نبيها، وأتبع له، وإنما كانوا يدندنون حول معرفة مراده ومقصوده، ولم يكن أحد منهم يظهر له مراد رسول الله ﷺ ثم يعدل عنه إلى غيره البتة، والعلم بمراد المتكلم يعرف تارة من عموم لفظه، وتارة من عموم علته، والحوالة على الأول أوضح لأرباب المعاني والفهم والتدبر"[3]، "أما معرفة المقاصد التي بنيت عليها الأحكام فعلم دقيق لا يخوض فيه إلا من لطف ذهنه، واستقام فهمه، وكان فقهاء الصحابة قد تلقوا أصول الطاعات والآثام من المشهورات التي أجمعت عليها الأمم الموجودة يومئذ كمشركي العرب، وكاليهود والنصارى، أما قوانين التشريع والتيسير، وأحكام الدين فتلقوها من مشاهدة مواقع الأمر والنهي، كما أن جلساء الطبيب يعرفون مقاصد الأدوية التي كانوا في الدرجة العليا من معرفتها"[4]، فهم "الذين عرفوا مقاصد الشريعة فحصلوها، وجالت أفكارهم في آياتها وأعملوا الجد في تحقيق مباديها وغاياتها، وعنوا بعد ذلك باطراح الآمال بإصلاح الأعمال، وسابقوا إلى الخيرات فسبقوا، وسارعوا إلى الصالحات فما لحقوا".[5]
ويبرز ما يأتي مجموعة من النماذج التطبيقية الدقيقة التي توضح عمق هذا التخطيط وأثره في تحقيق مقاصد الشريعة في عهد الخلفاء الراشدين.

الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ:
عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة [6] ولد بمكة بعد عام الفيل بسنتين وأربعة أشهر[7] وصفه رسول الله ﷺبأنه "عتيق من النار" فغلب عليه اسم "العتيق أبو بكر عتيق الله من النّار» فمن يومئذ سمّي عتيقا[8]، وقيل أيضا: إنه ما كان يعيش لأمه ولد، فاستقبلت البيت العتيق وقالت: إن هذا عتيق من الموت فهبه لي[9] ووصفه بالصديق عقب حادثة الإسراء والمعراج إذ صدقه حين كذبه المشركون صدّقت رسول الله ﷺ حين كذّبه يعني النّاس فسمّاك الله في تنزيله صدّيقا فقال {والّذي جاء بالصّدق وصدق به} [10]، "وأجمعت الأمة على تسميته بالصديق؛ لأنه بادر إلى تصديق رسول الله ﷺ، ولازم

1)السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، المؤلف: بريك بن محمد بريك أبو مايلة العمري، إشراف: أكرم ضياء العمري، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة:1، 1417 هـ - 1996 م، ص223.
2)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: النفقات، باب: حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله وكيف نفقات العيال، رقم الحديث: 5357،ج7/ص63.
3)إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم الجوزية، ج1/ ص196.
4)حجة الله البالغة، ولي الله شاه الدهلوي، تحقيق: سيد سابق، الناشر: دار الكتب الحديثة- القاهرة، ج1/ص289.
5)الموافقات، للشاطبي، ج1/ص21.
6)الإصابة، لابن حجر، ج4/ص169.
7) معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: 1، 1419 هـ - 1998 م حديث رقم:89، ج1،ص28.
8)المصدر السابق، رقم الحديث: 60،ج1/ص22.
9)تاريخ الخلفاء، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: مطبعة السعادة – مصر، الطبعة:1، 1371 هـ - 1952 م، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ص26.
10) الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة:3، 1420 هـ - 2000م،ج2/ص12.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الصدق، فلم تقع منه هناة ما، ولا وقفة في حال من الأحوال، وكانت له في الإسلام المواقف الرفيعة منها قصته ليلة الإسراء، وثباته، وجوابه للكفار في ذلك، وهجرته مع رسول الله ﷺ وترك عياله وأطفاله، وملازمته في الغار وسائر الطريق، ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية حين اشتبه على غيره الأمر في تأخر دخول مكة، ثم بكاؤه حين قال رسول اللهﷺ: "إن عبدا خيره الله بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة"، ثم ثباته يوم وفاة رسول الله ﷺ وخطبته الناس وتسكينهم، ثم قيامه في قضية البيعة لمصلحة المسلمين، ثم اهتمامه وثباته في بعث جيش أسامة بن زيد إلى الشام وتصميمه في ذلك، ثم قيامه في قتال أهل الردة ومناظرته للصحابة حتى حجهم بالدلائل"[1] مراعاة منه لحفظ دين المسلمين وخوفا عليهم من فتنة بعد وفاة النبي ﷺ.

إرسال أبوبكر الصديق لجيش أسامة بعد وفاة النبي تنفيذا ووفاء لأمر النبي، وفيه تحقيقا لحفظ الدين بإرسال رسائل دعوية، وتأكيدا من الخليفة أبي بكر الصديق على احترام العهود، إن رسول الله ﷺ وجّه أسامة بن زيد في سبعمائة إلى الشام فلما نزل بذي خشب قبض النبي ﷺ فقال : و الذي لا إله إلا هو لو جرت الكلاب بأرجل أزواج النبي ﷺ ما رددت جيشا وجهه رسول الله ﷺ و لا حللت لواء عقده فوجه أسامة[2] ، وكذلك جمعه للقرآن بين دفتين بعد استشهاد القرّاء والحفظة في موقعة اليمامة، حيث أسند الأمر إلى مجموعة من كتبة الوحي، مع ضوابط في التثبت والمراجعة، تخطيطا منه لمقصد حفظ الدين بالقرآن الكريم الذي هو دستور المسلمين في كل زمان ومكان عن زيد بن ثابت قال : أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة و عنده عمر فقال أبو بكر : إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس و إني لأخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلا أن يجمعوه وإني لأرى أن يجمع القرآن قال أبو بكر : فقلت لعمر : كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ؟ فقال عمر : هو و الله خير فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله لذلك صدري فرأيت الذي رأى عمر قال زيد : ـو عمر عنده جالس لا يتكلم ـ فقال أبو بكر : إنك شاب عاقل و لا نتهمك و قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺفتتبع القرآن فاجمعه فو الله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن فقلت : كيف تفعلان شيئا لم يفعله النبي ﷺفقال أبو بكر : هو و الله خير فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر و عمر فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع و الأكتاف و العسب و صدور الرجال"[3]، ثم مواجهة أهل الردة عن عمر رضي الله عنه قال : لما قبض رسول الله ﷺارتد من ارتد من العرب و قالوا : نصلي و لا نزكي فأتيت أبا بكر فقلت : يا خليفة رسول الله تألف الناس و ارفق بهم فإنهم بمنزلة الوحش فقال : رجوت نصرتك و جئتني بخذلانك جبارا في الجاهلية خوارا في الإسلام بماذا عسيت أن أتألفهم ؟ بشعر مفتعل أو بسحر مفترى ؟ هيهات هيهات مضى النبي ﷺ و انقطع الوحي و الله لأجاهدنهم ما استمسك السيف في يدي و إن منعوني عقالا قال عمر : فوجدته في ذلك أمضى مني و أحزم و آدب الناس على أمور هانت على كثير من مؤونتهم حين وليتهم [4]، عندما اشتهرت وفاة النبي ﷺ بالنواحي ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الإسلام و منعوا الزكاة فنهض أبو بكر الصديق لقتالهم فأشار عليه عمر و غيره أن يفتر عن قتالهم فقال : و الله لو منعوني عقالا أو عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺلقاتلتهم على منعها فقال عمر : كيف تقاتل الناس و قد قال رسول الله ﷺ [أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله فمن قالها عصم مني ماله و دمه إلا بحقها و حسابه على الله ؟] فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال وقد قال [إلا بحقها] قال عمر : فو الله ما هو إلا أن رأيت الله شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق[5] تحقيقا لمقصد حفظ الدين بأصوله وأركانه.

---

1)تاريخ الخلفاء، للسيوطي، ص26.
2)المصدر السابق، ص67.
3)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: سورة الأنفال، باب: "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم"، رقم الحديث: 4679 ، ج71/6.
4) تاريخ الخلفاء، للسيوطي، ص67.
5)المصدر السابق، ص67.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ:

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح، من بني عدي بن كعب إحدى عشائر قريش. وأمه حنتمة بنت هاشم المخزومية، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، وكان قد بلغ الثلاثين من عمره وقت المبعث النبوي [1]، وبعد إسلامه "قلت: يا رسول الله ﷺألسنا على حق؟ قال: "بلى" قلت: ففيم الإخفاء؟ فخرجنا صفين أنا في أحدهما وحمزة في الآخر حتى دخلنا المسجد، فنظرت قريش إليّ وإلى حمزة، فأصابتهم كآبة شديدة، لم يصبهم من قبل مثلها، فسماني رسول الله ﷺ الفاروق يومئذ؛ لأنه أظهر الإسلام وفرق بين الحق والباطل [2]، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: لما أسلم عمر نزل جبريل، فقال: يا محمد! لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر[3] عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر[4]، عن حذيفة: قال: كان الإسلام في زمن عمر كالرجل المقبل لا يزداد إلا قربا، فلما قتل عمر كان الإسلام كالرجل المدبر لا يزداد إلا بعدا[5]

إنشاء عمر بن الخطاب لديوان الجند وديوان العطاء، ودوّن الأعطيات، وكثرة الفتوحات الإسلامية وكثرت الفتوح في أيامه ففي سنة أربع عشرة فتحت دمشق ما بين صلح وعنوة، وحمص، وبعلبك صلحا، والبصرة والأبلة، كلاهما عنوة، وفيها جمع عمر الناس على صلاة التراويح، وفي سنة خمس عشرة فتحت الأردن كلها عنوة إلا طبرية فإنها فتحت صلحا، وفيها كانت وقعت اليرموك والقادسية.

قال ابن جرير، وفيها مصر سعد الكوفة، وفيها فرض عمر الفروض، ودون الدواوين، وأعطى العطاء على السابقة، وفي سنة ست عشرة فتحت الأهواز والمدائن، وأقام بها سعد الجمعة في إيوان كسرى، وهي أول جمعة جمعت بالعراق، وذلك في صفر، وفيها كانت وقعة جلولاء، وهزم يزدجرد بن كسرى وتقهقر إلى الري، وفيها فتحت تكريت، وفيها سار عمر ففتح بيت المقدس، وخطب بالجابية خطبته المشهورة، وفيها فتحت قنسرين عنوة، وحلب، وأنطاكية، ومنبج صلحا، وسروج عنوة، وفيها فتحت قرقيسياء صلحا، وفي ربيع الأول كتب التاريخ من الهجرة بمشورة علي، وفي سنة سبع عشرة زاد عمر في المسجد النبوي، وشكّل جهاز الشرطة،[6] إرسال القرّاء إلى الأمصار لتعليم القرآن وعلومه وأحكام.

كما نجد توقف عمر ﷺ في قسمة سواد العراق؛ حفظا لمصلحة الجماعة وأجيال الأمة المستقبلة قائلا: «لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية إلا قسمتها بين أهلها كما قسم النبي ﷺ خيبر"[7]، ووجه الاستدلال هنا أن عمر رضي الله عنه "نظر إلى مصلحة الأجيال القادمة، التي قد لا تحظى بما يقيم أودها إذا قسمت الأراضي بين الفاتحين فقط؛ مما يحصر المال في أيدي فئة معينة تتوارثه دون الآخرين، وهذا مناف لمقصد العدل الذي ما أنزلت الشرائع وأرسلت الرسل إلا لإقامته وتحقيقه "[8]هذه إجراءات تخطيطية تحقق مقصد حفظ المال والنفس والدين، وتسهيل وصول الدعوة للناس في أمن وأمان.

ومن مشاهد حفظه لمقصد حفظ الدين أن يكون بالاتباع لا الابتداع وذلك في مقولته الشهيرة: إنّي أعلم أنّك حجر لا تضر عندما جاء إلى الحجر الأسود فقبّله فقال: "إني أعلم أنّك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أنّي رأيت النبي ﷺ يقبلك ما قبلتك"[9] " لأنّ النّاس كانوا حديثي عهد بعبادة الأصنام فخشي عمر أن يظنّ الجهّال أنّ استلام الحجر من باب تعظيم بعض الأحجار كما كانت العرب تفعل في الجاهليّة فأراد عمر أن يعلّم النّاس أنّ استلامه اتّباع لفعل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لا لأنّ الحجر ينفع ويضرّ بذاته كما كانت

---

1)الإصابة، لابن حجر، ج4/ص588.

2) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م، ج1/ص228.

3)أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب: الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب: فضل عمر ﷺ، رقم الحديث: 103،ج1/ص38.

4)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: أصحاب النبي ﷺ، باب: عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي ﷺ، رقم الحديث: 3684،ج5/ص11.

5)أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب: معرفة الصحابة ﷺ، باب: مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، رقم الحديث:4488، ج3/ص90.

6)تاريخ الخلفاء، للسيوطي، ص106.

7)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الخمس، باب: الغنيمة لمن شهد الوقعة، رقم الحديث: 3125، ج4/ص86.

8) في الاجتهاد التنزيلي، بشير بن مولود جحيش، سنة النشر: المحرم 1424 هـ، ص84.

9)أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحج، باب: ما ذكر في الحجر الأسود، رقم الحديث: 1597،ج2/ص149.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الجاهليّة تعتقده في الأوثان...وفي قول عمر هذا التسليم للشارع في أمور الدين وحسن الاتباع فيما لا يكشف عن معانيها، وهو قاعدة عظيمة في اتباع النبي ﷺ فيما يفعله ولو لم يعلم الحكمة وفيه".[1]

وعندما فتح عمرو بن العاص مصر أثناء خلافة سيدنا عمر "أتى أهلها إلى عمرو بن العاص حين دخل بؤونة من أشهر العجم، فقالوا له: أيّها الأمير إنّ لنيلنا هذا سنّة لا يجرى إلا بها، فقال لهم: وما ذاك؟ قالوا: إنه إذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر، عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها فأرضينا أبويها وجعلنا عليها من الحلىّ والثياب أفضل ما يكون، ثم ألقيناها في هذا النيل، فقال لهم عمرو: إن هذا لا يكون في الإسلام، وإن الإسلام يهدم ما قبله، فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك. فكتب إليه عمر: قد أصبت، إن الإسلام يهدم ما كان قبله، وقد بعثت إليك ببطاقة فألقها في داخل النيل إذا أتاك كتابي، فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فإذا فيها: من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر، أمّا بعد، فإن كنت تجرى من قبلك فلا تجر، وإن كان الله الواحد القهّار الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهّار أن يجريك، فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم، وقد تهيّأ أهل مصر للجلاء والخروج منها لأنه لا يقوم بمصلحتهم فيها إلا النيل، فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستّة عشر ذراعا في ليلة، وقطع تلك السنّة السّوء عن أهل مصر"[2]، فقد أوضح سيدنا عمر معاني التوحيد في البطاقة وأنّ نهر النيل إنما يجري بمشيئة الله وقدرته ﷻ وكشف للناس بطلان معتقدهم الذي تغلغل في النفوس الكثير من الأجيال.

ومن مظاهر عنايته بمقصد حفظ المال من الغش والربا والاحتكار كان ﷺ يطوف الأسواق بدرته "كان عمر يلبس وهو خليفة جبة من صوف مرقوعا بعضها بأدم، يطوف في الأسواق على عاتقه درة يؤدب بها الناس "[3]، كما كان يقول: "لا يقعد في سوقنا إلا من تفقه، وإلا أكل الربا شاء أو أبى"[4] ومن منعه لمظاهر الربا عندما جاء رجل يصطرف الدراهم، فقال طلحة بن عبيد الله ﷺ وهو عند عمر بن الخطاب ﷺ أرنا ذهبك قم ائتنا إذا جاء خدمنا، نعطك ورقك (الفضة) فقال عمر: كلا، والله لتعطينه ورقه أو لتردن إليه ذهبه، فإنّ رسول الله ﷺ قال: الورق بالورق ربا إلاّ هاء وهاء، والذهب بالذهب ربا إلاّ هاء وهاء، والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء، والتمر بالتمر ربا إلاّ هاء وهاء"[5] ومن قول عمر لحاطب بن أبي بلتعة في فرض سعر مناسب للسلع الضرورية منعا لاحتكار التجار، فعندما سأله كيف يبيع؟ فقال حاطب: مدين، فقال عمر: تبتاعون بأبوابنا وأفنيتنا وأسواقنا تقطعون في رقابنا، ثم تبيعون كيف شئتم، بع صاعا، وإلاّ فلا تبع في سوقنا، وإلاّ فسيروا في الأرض واجلبوا ثم بيعوا كيف شئتم"[6]

نظام العسس في الليل كما تولى الخليفة عمر ﷺ بحراسة المسلمين في الليل والوقوف عند حاجاتهم وفي ذلك مواقف كثيرة مما يدل على مدى حرص سيدنا عمر في الحفاظ على مقصد حفظ النفس والدين الذي كثيرا من حكامنا اليوم لا يلتفتون إلى ذلك ولا ينظرون في أمور رعيتهم قال طلحة بن عبد الله: "خرج عمر ليلة في سواد اللّيل فدخل بيتا فلمّا أصبحت ذهبت إلى ذلك البيت فإذا عجوز عمياء مقعدة فقلت لها: ما بال هذا الرجل يأتيكي؟ فقالت: إنّه يتعاهدني مدّة كذا وكذا يأتيني بما يصلحني ويخرج عنّي الأذى"، وقال أسلم مولى عمر: قدم المدينة رفقة من تجّار، فنزلوا المصلّى فقال عمر لعبد الرّحمن بن عوف:

هل لك أن نحرسهم اللّيلة؟ قال: نعم! فباتا يحرسانهم ويصلّيان، فسمع عمر بكاء صبيّ فتوجّه نحوه فقال لأمّه: اتّق الله تعالى وأحسني إلى صبيّك. ثمّ عاد إلى مكانه، فسمع بكاءه فعاد إلى أمّه فقال لها مثل ذلك، ثمّ عاد إلى مكانه، فلمّا كان آخر اللّيل سمع بكاء الصّبيّ فأتى إلى أمّه فقال لها: ويحك، إنك أم سوء، ما لي أرى ابنك لا يقرّ منذ اللّيلة من البكاء؟! فقالت: يا عبد الله إنّي أشغله عن الطّعام فيأبى ذلك، قال: ولم؟ قالت: لأنّ عمر لا يفرض إلّا للمفطوم. قال: وكم عمر ابنك هذا؟ قالت: كذا وكذا شهرا، فقال: ويحك لا تعجليه عن

---

1)فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ج3/ص463.

2)البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة:1، 1418 هـ -2003م، ج1/ص60.

3)أعلام النبوة، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة:1، 1987م، ص254.

4)الترغيب والترهيب، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة، المحقق: أيمن بن صالح بن شعبان، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: 1، 1414 هـ - 1993م، ج1/ص453.

5)أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساقاة، باب: الصرف وبيع الذهب بالورق نقدا، رقم الحديث: 1586، ج3/ص1209.

6)المصنف، للصنعاني، ج7/ص10.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الفطام. فلمّا صلّى الصّبح وهو لا يستبين للنّاس قراءته من البكاء. قال: بؤسا لعمر. كم قتل من أولاد المسلمين. ثمّ أمر مناديه فنادى، لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام، فإنّا نفرض لكلّ مولود في الإسلام. وكتب بذلك إلى الآفاق.[1]

الخليفة عثمان بن عفان ﷺ:

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وأمه أروى بنت كريز من بني عبد شمس أيضا[2] هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند عبد مناف فبين عثمان وعبد مناف أربعة آباء وبين النبي ﷺ وعبد مناف ثلاثة وهو أقرب الصحابة الى رسول الله ﷺبعد عليّ ويقال له ذو النورين لانّ النبي ﷺ زوّجه ابنته رقية فلما ماتت زوّجه أمّ كلثوم بنتا أخرى له فلما ماتت قال لو كان عندي ثالثة لزوّجتكها، ولد عثمان بالطائف في السنة السادسة من عام الفيل وكان يكنى أبا عبد الله وأبا عمرو كنيتان مشهورتان له وأبو عمر وأشهرهما قيل انه ولدت له رقية ابنا فسماه عبد الله واكتنى به ومات ثم ولد له عمر وفاكتنى به الى ان مات أسلم قديما قبل دخول رسول الله ﷺ دار الارقم وهو ابن تسع وثلاثين سنة وقيل ثلاث وثلاثين سنة"[3]

توسعة عثمان بن عفان للمسجد النبوي نتيجة لتزايد أعداد المسلمين ومزيدا من التعليم ونشر الدين الإسلامي، زاد عثمان في مسجد المدينة ووسعه، "ثم زاد فيه سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه في العام التسع والعشرين عامودا واحدا من جهة الغرب وأكثر من عامود من جهة القبلة، وأنشأ في محرابه المشهور باسمه الآن وكانت زيادته فيه من جهة القبلة تنتهي عند انتهاء حدود الروضة، ومن جهة الشمال زاد فيه شيئا قليلا في الحصوة وكانت عمارته له بالحجارة والجص والعمد المحشوة بالحديد وتسقيفه بالسياج[4] وبناه بالحجارة المنقوشة، وجعل عمده من الحجارة، وسقفه بالساج، وجعل طوله ستين ومائة ذراع، وعرضه خمسين ومائة ذراع.[5]

وقد أنجز في خلافته الجمع الثاني للقرآن، وبذلك حفظه ومنع وقوع الاختلافات في القراءات، مقتصرا على لغة قريش، ورتب سوره، وقد أجمعت الأمة على مصحف عثمان في سائر العصور[6]، عن أنس بن مالكﷺ: أنّ حذيفة بن اليمان ﷺ قدم على عثمان ﷺ، وكان يغازي أهل الشّام في فتح أرمينيّة وأذربيجان مع أهل العراق ، وأفزعنّ باختلافهم في القراءة ، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين ، أدرك هذه الأمّة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنّصارى ، فأرسل عثمان رضي الله عنه إلى حفصة : أن أرسلي إلينا الصّحف ننسخها في المصاحف ثمّ نردّها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان ، فأمر عثمان زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزّبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرّحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف ، وقال عثمان للرّهط القرشيّين الثّلاثة : إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش ، فإنّما أنزل بلسانهم ، ففعلوا ذلك ، حتّى إذا نسخ المصحف ردّ عثمان الصّحف إلى حفصة وأرسل إلى كلّ أفق بمصحف ممّا نسخوا ، وأمر بما سواه من القرآن في كلّ صحيفة أو مصحف أن يحرق[7] كما وسّع الحرمين بمكة والمدينة، وكان بناء المسجد النبوي بالمدينة باللبن والجريد وأعمدة الخشب، فزاد فيه عثمان سنة 30 هـ زيادة كبيرة، وبنى جدرانه بالحجارة المنقوشة والحصى، وجعل عمده من الحجارة المنقوشة أيضا، وسقفه بالساج، وترك أبوابه الستة كما كانت في خلافة عمر رضي الله عنه[8]

---

1)البداية والنهاية، لابن كثير، ج7/ص135-136.
2)الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، المحقق : علي معوض - عادل عبد الموجود، الناشر : دار الكتب العلمية، الطبعة:1 ،1415ه، ج3/ص69، الطبقات، لابن سعد، ج3/ص53.
3) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، المؤلف: حسين بن محمد بن الحسن الدّيار بكري، الناشر: دار صادر-بيروت، ج2/ص254
4) تاريخ معالم المدينة المنورة قديما وحديثا، أحمد ياسين أحمد الخياري المدني الأزهري الحسيني، تعليق وإيضاح وإضافة وتخريج: عبيد الله محمد أمين كردي، الناشر: نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة:1، 1410 هـ - 1990م، ص54.
5)تاريخ الخلفاء، للسيوطي، ص123.
6)فتح الباري، لابن حجر، ج9/ص21.
7) تاريخ المدينة المنورة، عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد، تحقيق: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: 1417 هـ،ج2/ص117.
8)المصدر السابق، ج1/ص540.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ومن إصلاحات عهده حفر نهر الأبلة وطوله أربعة وعشرين كيلا (كيلو مترا) ونهر الأساورة، وكلاهما بالبصرة؛[1] لقلة المياه وشدة الحرارة هناك فحفظا لأرواح المسلمين بادر لذلك تحقيقا لمقصد حفظ النفس.

واستعاد المسلمون في خلافته البلدان التي انتقضت عليهم في خلافة عمر ﷺ وبداية خلافة عثمان ﷺ، وتوسعت الفتوحات فأضافت بلدانا جديدة لم يسبق فتحها من قبل مثل أذربيجان وأرمينية وأفريقية تونس والنوبة وجزيرة قبرص وكابل وخراسان وشيراز واصطخر وسابور ودرابجرد وأرجان. وازدهرت الحياة الاجتماعية والاقتصادية في خلافته لكثرة موارد الدولة والمجتمع فتوسع عثمان في العطاء، وتوسع الناس في الإنفاق[2]

وفي سنة ثلاثين فتحت جور وبلاد كثيرة من أرض خراسان، وفتحت نيسابور صلحا، وقيل: عنوة، وطوس وسرخس كلاهما صلحا، وكذا مرو، وبيهق، ولما فتحت هذه البلاد الواسعة كثر الخراج على عثمان، وأتاه المال من كل وجه، حتى اتخذ له الخزائن وأدر الأرزاق وكان يأمر للرجل بمائة ألف بدرة في كل بدرة أربعة آلاف أوقية[3]، حفظا لأموال المسلمين من الضياع والتبذير.

قول عثمان لسيدنا أبي هريرة: "لقد أكثرت لتنتهين أو لأحلقنك بجبال دوس، وأت كعبا فقل له: يقول لك أمير المؤمنين عثمان: ما هذا الحديث قد ملأت الدنيا حديثا لتنتهين أو لألقينك بجبال القردة"[4]وفي ذلك تحقيقا لمقصد حفظ الدين وفق تخطيط دعوي، يضبط عملية رواية الحديث بالنهي عن الإكثار في الرواية دون تثبت خوفا من الروايات الموضوعة والواهية وفي ذلك تحقيق لمقصد حفظ الدين.

كذلك عندما حوصر راعى حفظ دماء المسلمين وآثار إزهاق روحه على نشوب فتنة وحرب بسبب الخلافة حيث "طلب منه المارقون التنازل عن الخلافة لا خيار غيره، أو القتل، أو عزل ولاته وتسليم بعضهم فأصر على موقفه مضحيا بنفسه من أن تصبح الخلافة بيد ثلة تزيح من ترغب، وتعيّن من تحب، أو تنزع الخلافة من صاحبها الذي اختارته الأمة ويصبح ذلك قاعدة"[5]فأصر على موقفه "لا أكون أول من خلف محمدا في أمته بالسيف"[6]وهو يرى الموت في سيوف المحاصرين حماية لنظام الخلافة من الضياع، فلم يجب الخارجين إلى خلع نفسه من الخلافة فكان بذلك يمثل الثبات واستمرار النظام وتضحية وفداء بنفسه في سبيل حفظ كيان الجماعة المسلمة وصون كرامتها؛ لأنه لو أجاب الخارجين إلى خلع نفسه لأصبح منصب الإمامة العظمى ألعوبة في أيدي المفتونين الساعين في الأرض بالفساد ولا شك في أن فعل عثمان ذلك حفاظا على دين المسلمين من الفتنة وحفاظا على أرواحهم.

الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ:

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، ابن عم رسول الله ﷺ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم[7]، ولد علي قبل البعثة النبوية، وأسلم وهو في الخامسة من عمره أو الثامنة أو العاشرة[8]، وعرف علي رضي الله عنه بالشجاعة والخطابة والبلاغة، كما عرف ببراعته في القضاء فكان عمر بن الخطاب يقول: "أقضانا علي"[9]. فقلت يا رسول الله إنك ترسلني إلى قوم يسألونني ولا علم لي بالقضاء! فوضع يده على صدري وقال: إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فإذا قعد الخصمان بين يديك فلا تقض حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول. فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء فما زلت قاضيا أو ما شككت في

---

1)تاريخ الخميس، للبكري، ص165-166.
2)تاريخ المدينة، عمر بن شبة، ج2/ص1023-1024.
3)المصدر السابق، ص123.
4) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي، تحقيق: محمد محب الدين أبو زيد، الناشر: دار الذخائر، الطبعة: 1، 2016م، ص570.
5)الأمين ذو النورين، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، ط:1، 1418ه- 1997م،ص197.
6) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: 1، 1406 هـ - 1986 م ج6/ص286.
7)السيرة النبوية، لابن هشام، ج1/ص161.
8)المصدر السابق، ج1/ص262.
9)الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: 1، 1410 هـ - 1990م، ج2/ص259.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

قضاء بعد"[1] كما تميز بإيمانه العميق وفقهه الدقيق وقدرته على التأثير والإقناع كما يلاحظ في إسلام همدان كلها على يديه في يوم واحد "كان إسلام همدان ووفادتهم على يد عليّ رضي الله عنه، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام، فمكث ستة أشهر لا يجيبونه، فبعث عليه السلام علي بن أبي طالب وأمره أن يقفل خالدا، فلما بلغ عليّ أوائل اليمن جمعوا له فلما لقوة صفّوا فقدّم عليّ الإنذار وقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان كلها في ذلك اليوم"[2]، ومن شفقته على أمة سيدنا محمد ﷺ أنه لما نزلت آية النجوى قال تعالى:﴿ **يأيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرّسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة**﴾ (سورة المجادلة، من الآية: 12) فقال النبي ﷺ لعلي ﷺ: مرهم أن يتصدقوا قال: بكم؟ قال: بدينار، قال: لا يطيقونه، قال: بنصف دينار، قال: لا يطيقونه، قال: فبكم، قال: بشعيرة، قال: فقال النبي ﷺ لعلي ﷺ: إنك لزهيد، فأنزل الله ﷻ قوله: ﴿**أأشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصّلاة وآتوا الزّكاة**﴾ (سورة المجادلة، من الآية: 13) قال: فكان علي ﷺ يقول: فبي خفف الله عن هذه الأمة".[3]

لقد تميّز سيدنا علي ﷺ بغزارة علمه؛ لكثرة أسئلته لسيدنا محمد ﷺ؛ لأنه كان صاحب لسان عقول وقلب عقول لقوله ﷺ: "والله ما أنزلت آية إلاّ وقد علمت فيم أنزلت، وأين نزلت إنّ ربي وهب لي قلبا عقولا، ولسانا سؤولا"[4] كما قال ﷺ: "كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت"[5] وقد قال ﷺ: "سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم نهار، وفي سهل أم في جبل"[6] ومن شدة حرصه على تعليم الناس هدي الوحيين كان يقول: "سلوني قبل أن تفقدوني"[7]مما ساعده على امتلاك الملكة التي اعتمد عليها سيدنا عمر وعثمان في القضاء والفتيا.

محافظا على مقصد حفظ المال فقد كان يرى سيدنا علي ﷺ يطوف نهارا وبيده درته يتفقد أحوال الرعية فقد رؤي "عليّا وهو يخرج من القصر، وعليه إزار إلى نصف السّاق، ورداء مشمّر، ومعه درّة يمشي بها في الأسواق، ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع، ويقول: أوفوا الكيل والميزان"[8]

لم يكن علي في البداية راغبا في تولي الخلافة، وخاطب الذين رشحوه قائلا: "لا تفعلوا، فإني أكون وزيرا خير من أن أكون أميرا"، عندئذ صعد أهل الأمصار من ضغطهم، فهددوا أهل المدينة بقتل هؤلاء الثلاثة، علي وطلحة والزبير، وناس كثير، مما دفع عامة الناس بمطالبة علي بقبول البيعة وخوفوه الفتنة، فوافق كارها خشية منه على الدين، والمسلمين من مزيد من التمزق، وهدف إلى وأد الفتنة وإعادة تجميع جسم الأمة المتناثر، وترميم النظام القائم للسلطة، وتعزيز التواصل بين القوى الاجتماعية الجديدة الأكثر اعتدالا، والأقل تورطا في القتل".[9]

معالجة الانحراف الفكري للخوارج بالحجج العقلية قبل القتال، وأرسل لهم عبد الله بن عباس، عليا ، رضي الله عنه، لما رجع من الشام بعد وقعة صفين ، ذهب إلى الكوفة فلما دخلها اعتزله طائفة من جيشه ، قيل :

---

1)المصدر السابق، ج2/ص257.

2) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة:2، 1408 هـ - 1988م، ج2/ص475.

3)أخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن، باب: من سورة المجادلة، رقم الحديث: 3300، ج5/ص406.قال: حديث حسن غريب إنما نعرفه من هذا الوجه.

4)حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، دار الكتاب العربي – بيروت، 1394هـ - 1974م،ج1/ص67.

5)السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: 1، 1421 هـ - 2001 م، كتاب: الخصائص، ذكر الاختلاف على المغيرة في هذا الحديث: رقم الأثر: 8451، ج7/ص451.

6)الطبقات، لابن سعد، ج2/ص338.

7) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: 1، 1411 – 1990، كتاب التفسير، باب: تفسير سورة إبراهيم، رقم الحديث: 3342، ج2،ص383.

8)تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، الناشر: المكتبة التوفيقي،ج3/ص152.

9)تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، محمد سهيل طقوش، الناشر: دار النفائس، الطبعة:1، 1424هـ-2003م، ص431.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ستة عشر ألفا . وقيل : اثنا عشر ألفا . وقيل : أقل من ذلك . فباينوه ، وخرجوا عليه ، وأنكروا عليه أشياء ، فبعث إليهم عبد الله بن عباس ، فناظرهم فيها ورد عليهم ما توهموه من الشبهة ، ولم يكن له حقيقة في نفس الأمر ، فرجع بعضهم ، واستمر بعضهم على ضلاله حتى كان منهم ما سنورده قريبا إن شاء الله . ويقال : إن عليا ، رضي الله عنه ، ذهب إليهم فناظرهم فيما نقموا عليه حتى استرجعهم عما كانوا عليه ، ودخلوا معه الكوفة ، ثم إنهم عادوا فنكثوا ما عاهدوا عليه ، وتعاقدوا وتعاهدوا فيما بينهم على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والقيام على الناس في ذلك ثم تحيزوا ناحية إلى موضع يقال له : النهروان .وفيه قاتلهم علي[1] وفي ذلك تحقيقا لحفظ الدين من البدع والشبهات الفكرية والعقدية، وحفظا لنفوس المسلمين من القتال والحروب.

وفي إثبات بطلان الاعتقاد بالكواكب، وسد الذرائع للتعلق بها، وذلك لما أراد أن يسافر لقتال الخوارج، عرض له منجم، فقال: يا أمير المؤمنين لا تسافر فإنّ القمر في العقرب؛ فإنّك إن سافرت والقمر في العقرب هزم أصحابك، فقال علي: بل أسافر ثقة بالله، وتوكلا على الله، وتكذيبا لك، فسافر فبورك له في ذلك السفر فقاتل عامة الخوارج. [2]

وفي أنكاره على الذين غلوا فيه، وادعوا فيه الألوهية، قيل لعلي: إنّ هنا قوما على باب المسجد، يدعون أنّك ربهم، فدعاهم فقال لهم: ويلكم ما تقولون؟ قالوا: أنت ربنا وخالقنا ورازقنا فقال: ويلكم إنّما أنا عبد مثلكم آكل الطعام كما تأكلون، وأشرب كما تشربون، إن أطعت الله أثابني إن شاء، وإن عصيته خشيت أن يعذبني، فاتقوا الله وارجعوا، فأبوا. فلما كان الغد غدوا عليه فجاء قنبر فقال: قد والله رجعوا يقولون ذلك الكلام. فقال: أدخلهم. فقالوا: كذلك، فلما كان الثالث قال: لئن قلتم ذلك لأقتلنكم بأخبث قتلة،فأبوا إلا ذلك، فأمر علي رضي الله عنه أن يخد لهم أخدود بين المسجد والقصر، وأمر بالحطب أن يطرح في الأخدود ويضرم بالنار ثم قال لهم: إني طارحكم فيها أو ترجعوا، فأبوا أن يرجعوا، فقذف بهم "[3]، فقد أخرج البخاري في صحيحه من حديث عكرمة قال: أتى علي ﷺ بزنادقة فأحرقهم [4] وثبت عنه أنه حرق غالبية الرافضة الذين اعتقدوا فيه الألوهية[5] فقد ثبت في خلافة أبوبكر الصديق ﷺ فقد ثبت عن خالد بن الوليد: أنه وجد في بعض ضواحي العرب رجلا ينكح كما تنكح المرأة، فكتب إلى أبي بكر الصديق ﷺ فاستشار أبو بكر الصديق الصحابة ﷺ فكان علي بن أبي طالب أشدهم قولا فيه، فقال: ما فعل هذا إلا أمة من الأمم واحدة، وقد علمتم ما فعل الله بها، أرى أن يحرق بالنار، فكتب أبو بكر إلى خالد فحرقه[6].

و"اشتغل بحرب الخوارج الحروريّة، وهمّ العبّاد والقرّاء من أصحاب عليّ الذين مرقوا من الإسلام، وأوقعهم الغلوّ في الدين إلى تكفير العصاة بالذّنوب، وإلى قتل النساء والرجال، إلّا من اعترف لهم بالكفر وجدّد إسلامه".[7]

فقد أقلقت الحرورية [8]عليا، لذلك حاول اقناعهم بالحجة للعودة إلى الكوفة، فأرسل إليهم عبد الله بن عباس[9]،

---

1)البداية والنهاية، لابن كثير، ج10/ص565.

2)المصدر السابق، ج7/ص288.

3)معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، المحقق : عمر بن محمود أبو عمر، الناشر : دار ابن القيم – الدمام، الطبعة : 1، 1410 هـ - 1990م، ج3/ص1179.

4)"عكرمة أن عليا ﷺ حرق قوما "أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: لا يعذب بعذاب الله، رقم الحديث: 3017،ج4/ ص61.

5) منهاج السنة، لابن تيمية، ج7/ص233.

6) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: دار المعرفة – المغرب، الطبعة: 1، 1418هـ - 1997م، ص169.

7)تاريخ الإسلام، للذهبي، ج3/ص178.

8) ثم كان الحكمين، وتكلم القراء من أصحاب علي، فقالوا: حكم في أمره، وشك في نفسه، وأنكروا الحكومة، وقالوا: لا حكم إلا لله عز وجل، وتبرؤا من علي بتحكيمه الحكمين، وشهدوا عليه بالكفر، ثم خرجوا عن علي من الكوفة، وعسكروا بقرية قريب من الكوفة يقال لها: حروراء، فسموا الحرورية.(المستخرج من كتب النّاس للتّذكرة والمستطرف من أحوال الرّجال للمعرفة، عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي الأصبهاني، أبو القاسم، المحقق: أ. د. عامر حسن صبري التّميميّ، الناشر: وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين، ج2/ص577.

9)**مناظرة عبد الله بن عباس للخوارج**: ابن عباس قال: لما اجتمعت الخوارج في دارها، وهم ستة آلاف أو نحوها، قلت لعلي: يا أمير المؤمنين أبرد بالصلاة لعلي ألقى هؤلاء، فإني أخافهم عليك، قلت: كلا، قال: فلبس ابن عباس حلتين من أحسن الحلل، وكان جهيرا جميلا، قال: فأتيت القوم، فلما رأوني قالوا: مرحبا بابن عباس وما هذه الحلة؟ قلت: وما تنكرون من ذلك؟ لقد رأيت على رسول الله صلى الله

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ثم انتقل بنفسه إلى حروراء، وتمدنا روايات المصادر بتفاصيل مسهبة عن المناظرات، والنقاشات التي دارت بينهم، وبين مبعوث علي، ثم بينهم وبين علي نفسه، والتي أسفرت عن اقتناعهم، فعاد معظمهم إلى الكوفة وبخاصة العناصر القيادية، منهم مثل عبد الله بن الكواء اليشكري أمير الصلاة، وشبث بن ربعي أمير الحرب، ويزيد بن قيس الأرحبي رأس الجماعة.[1]

النتائج:

1. يجب على الداعية الفهم الشامل بأهداف دعوته ومقاصدها وإدراكه للوسائل الشرعية التي ينبغي أن يسلكها لتحقيق هذه الأهداف والتنبؤ بما يعترضه من عوائق ومشكلات.
2. فالتخطيط الدعوي الذي يقوم على عملية منظمة تعمل على فقه الواقع، وتحديد الأهداف، واختيار الوسائل والأساليب المناسبة التي بدورها تحقق فاعلية الخطاب الدعوي المعاصر.
3. التخطيط الدعوي من زاوية مقاصدية يعد خطوة منهجية مهمة لفهم ما يجب أن يكون عليه العمل الدعوي في واقعه، وما ينبغي أن يحققه من أهداف تسهم في إصلاح الفرد والمجتمع.
4. العمل الدعوي لا يكتمل إلا بالتخطيط الواعي لتحقيق مقاصد الشريعة، واستثمار معطيات العصر.
5. معرفة الواقع المعاصر ضروري للدعوة ليتحرك الدعاة وفق خطة عملية متكاملة ناتجة من تخطيط سليم، فالتخطيط السليم بحث وعلم بالواقع، وتحديد للعمل والمنهج، ومتابعة للأعمال والنتائج، وهذا ما لا بد منه للدعوة إلى الله تعالى في العصر الحديث.
6. معرفة مقاصد الشريعة تفتح آفاقًا واسعة في مجال الدعوة إلى الله، خاصة في مواجهة الشبهات المعاصرة، وبيان سمو هذا الدين وعدالته، إذ أن في معرفة مقاصد الشريعة تعرفا على محاسن الشريعة ومزاياها وهو أمر له أهميته في استمالة القلوب، وأيضا يفتح آفاقا جديدة في الدعوة إلى الله، لا سيما دعوة أولئك الذين لم يبلغهم الدين إلا من خلال كتابات مشوهة، وأفكار مضللة.
7. تُعدّ مقاصد الشريعة بذلك ثوابت الإسلام ومراميه الكبرى، وأساس وحدته وانسجامه، فهي الإطار الجامع لحركة الفكر الإسلامي في مختلف مجالاته العقدية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية، وتمثل المرجع المنهجي في معالجة قضاياه المعاصرة.
8. الارتباط الواعي بين التخطيط الدعوي ومقاصد الشريعة يُعدّ ضمانة أساسية لسلامة المنهج وحُسن المآلات؛ إذ يُسهم التخطيط الدعوي، حين يُؤسَّس على المقاصد الشرعية، في خدمة هذه المقاصد وتحقيقها عمليًا في الواقع الدعوي. كما تكشف النتائج عن وجود علاقة تكاملية عضوية بين التخطيط والمقاصد، تقوم على نظام منطقي إسلامي شامل يضبط حركة الفكر الإسلامي في مجالاته المختلفة، ولا يقتصر أثره على الفقه وحده، بما يحول دون الوقوع في الخطأ أو الانحراف. وبناءً على ذلك، فإنّ تفعيل المقاصد الشرعية في المجال الدعوي يُفضي إلى بناء خطط وهندسة دعوية منضبطة، أكثر وعيًا بالواقع، وأقدر على تحقيق الغايات الشرعية المنشودة.

عليه وسلم حلة من أحسن الحلل، قال: ثم تلوت عليهم: قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده قالوا: فما جاء بك؟ قلت: جئتكم من عند أمير المؤمنين، ومن عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أرى فيكم أحدا منهم، ولأبلغنكم ما قالوا، ولأبلغنهم ما تقولون: فما تنقمون من ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره؟ فأقبل بعضهم على بعض، فقالوا: لا تكلموه فإن الله يقول: بل هم قوم خصمون، وقال بعضهم: ما يمنعنا من كلامه، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويدعونا إلى كتاب الله، قال: فقالوا: ننقم عليه ثلاث خلال: إحداهن أنه حكم الرجال في دين الله، وما للرجال ولحكم الله، والثانية: أنه قاتل فلم يسب ولم يغنم، فإن كان قد حل قتالهم فقد حل سبيهم، وإلا فلا، والثالثة، محا نفسه من (أمير المؤمنين) ، فإن لم يكن أمير المؤمنين، فهو أمير المشركين. قلت: هل غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا، قلت: أرأيتم إن خرجت لكم من كتاب الله وسنة رسوله أراجعون أنتم؟ قالوا: وما يمنعنا، قلت: أما قولكم إنه حكم الرجال في أمر الله، فإني سمعت الله يقول في كتابه: يحكم به ذوا عدل منكم 5: 95 وذلك في ثمن صيد أرنب أو نحوه قيمته ربع درهم فوض الله الحكم فيه إلى الرجال، ولو شاء أن يحكم لحكم. وقال: وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم، قلت: وأما قولكم: قاتل فلم يسب، فإنه قاتل أمكم، لأن الله يقول: وأزواجه أمهاتهم، فإن زعمتم أنها ليست بأمكم فقد كفرتم، وإن زعمتم أنها أمكم فما حل سباؤها، فأنتم بين ضلالتين، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم. قلت: وأما قولكم إنه محا اسمه من أمير المؤمنين، فإني أنبئكم عن ذلك: أما تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية جرى الكتاب بينه وبين سهيل بن عمرو، فقال يا علي اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا: لو علمنا أنك رسول الله ما قاتلناك، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك، فقال اللهم إنك تعلم أني رسولك، ثم أخذ الصحيفة فمحاها بيده، ثم قال: يا علي اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله، فو الله ما أخرجه ذلك من النبوة، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم. قال: فرجع ثلثهم، وانصرف ثلثهم، وقتل سائرهم على ضلالة (ينظر الطبقات، لابن سعد، ج3/ص32).

1) تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، للطقوش، ص468.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

9. تظهر النماذج القرآنية والنبوية أن التخطيط الدعوي لم يكن مجرد اجراء عملي عرضي بل هو نمط منهجي متجذر في الوحي، كما تجلى في هذه النماذج كوسيلة محورية لتحقيق مقاصد الشريعة .

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The author(s) declare that they have no conflict of interest.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **المصادر والمراجع:**

1. الإبهاج في شرح المنهاج ((منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي)، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عام النشر: 1416هـ - 1995م.
2. الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة:3، 1420 هـ - 2000م.
3. الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، المحقق: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق.
4. إدارة العمل الدعوي، أبو صالح محمد حسين، المطبعة العلمية-الخرطوم، ط:1، 2005م.
5. إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة، أحمد صقر عاشور، بدون معلومات النشر.
6. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، المحقق : علي معوض - عادل عبد الموجود، الناشر : دار الكتب العلمية، الطبعة:1 ،1415ه .
7. الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، عبد الرحيم المغذوي، بدون بيانات النشر.
8. أعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: 1، 1411هـ - 1991م.
9. أعلام النبوة، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة:1، 1987م.
10. الأغصان الندية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية، أبو أسماء محمد بن طه، تقديم: وحيد عبد السلام بالي، وعبد الباري محمد الطاهر، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - دار سبل السلام – الفيوم، الطبعة:2، 1433 هـ - 2012 م.
11. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، المحقق: مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان-السعودية، 1997م.
12. الأمين ذو النورين، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، ط:1، 1418ه- 1997م،ص197.
13. أوضح التفاسير، محمد عبد اللطيف بن الخطيب، الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها، الطبعة:6، 1383 هـ -1964 م.
14. أولويات الحركة الإسلامية، يوسف قرضاوي، بدون معلومات النشر.
15. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة:5، 1424هـ/2003م.
16. البحر المحيط، الزركشي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- الكويت، 1993م.
17. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة:1، 1418 هـ -2003م.
18. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، الناشر: المكتبة التوفيقي.
19. تاريخ التشريع الإسلامي، محمد علي السايس، دار العصاء، ط:2، 2002م.
20. تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والإنجازات السياسية، محمد سهيل طقوش، الناشر: دار النفائس، الطبعة:1، 1424هـ-2003م.
21. تاريخ الخلفاء، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الناشر: مطبعة السعادة – مصر، الطبعة:1، 1371 هـ - 1952م، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.
22. تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، المؤلف: حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري، الناشر: دار صادر-بيروت.
23. تاريخ المدينة المنورة، عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد، تحقيق: علي محمد دندل وياسين سعد الدين بيان، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: 1417ه.
24. تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، أحمد ياسين أحمد الخياري المدني الأزهري الحسيني، تعليق وإيضاح وإضافة

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وتخريج: عُبيد الله محمد أمين كردي، الناشر: نادي المدينة المنورة الأدبي، الطبعة:1، 1410 هـ - 1990م.
25.التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: 1984 هـ.
26.التخطيط للدعوة الإسلامية ، عبد المولى الطاهر المكي، 1415ه، بحث لنيل درجة الماجستير من جامعة محمد بن سعود الإسلامية.
27.الترغيب والترهيب، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة، المحقق: أيمن بن صالح بن شعبان، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: 1، 1414 هـ - 1993م،
28.تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي، الناشر: مطابع أخبار اليوم، 1997م.
29. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: 2، 1420هـ - 1999م
30.التفسير الكبير، الرازي - فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن حسين، دار الكتب العلمية- بيروت، 1425ه.
31.التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر- القاهرة، الطبعة:1، 1998م.
32.تهذيب الأسماء واللغات، محي الدين بن شرف النووي، دار الفكر-بيروت، ط:1، التحقيق: مكتب البحوث والدراسات، 1996م.
33.تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار إحياء التراث العربي-بيروت، 2001م، ط:1، التحقيق: محمد عوض مرعب.
34.الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة:1، 1422هـ.
35.الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.
36.جند الله تخطيطاً، سعيد حوى، 1988م.
37.الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: دار المعرفة – المغرب، الطبعة: 1، 1418هـ - 1997م.
38.حجة الله البالغة، ولي الله شاه الدهلوي، تحقيق: سيد سابق، الناشر: دار الكتب الحديثة- القاهرة.
39.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م، دار الكتاب العربي – بيروت.
40.الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها ، أحمد غلوش، مطبعة النهضة-القاهرة، ط:3.
41.دعوة إلى السنة في تطبيق السنة منهجا وأسلوبا، عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الناشر: مكتبة الملك فهد الوطنية.
42.الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل، محمد بن سيدي الحبيب، ط1، 1406هـ، دار الوفاء- جدة.
43.ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، المحقق: خليل شحادة، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة:2، 1408 هـ - 1988م.
44.الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، الناشر: دار الهلال – بيروت، الطبعة:1.
45.الرسول والعلم، يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط:3، 1406ه.
46.السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة، المؤلف: بريك بن محمد بريك أبو مايلة العمري، إشراف: أكرم ضياء العمري، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة:1، 1417 هـ - 1996 م.
47.سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: 2، 1395 هـ - 1975م.
48.السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: 1، 1421 هـ - 2001 م.
49.سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م.
50.سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني، تحقيق: سهيل زكار، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1، 1398هـ /1978م.
51.السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين،تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: 2، 1375هـ - 1955م.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

52.السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، المؤلف: أحمد أحمد غلوش، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: 1، 1424هـ 2004م.
53.شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: 1، 1423 هـ - 2003 م.
54.الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: 1، 1410 هـ - 1990م،
55.فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.
56.فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: 1، 1414 ه.
57.فن التخطيط وأثره في حياة الداعية، يحيى عبيد ثماني الخالدي، الناشر: دار القاسم.
58.في الاجتهاد التنزيلي، بشير بن مولود جحيش، سنة النشر: المحرم 1424ه.
59.في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: 17، 1412 هـ.
60.قواعد الأحكام في مصالح الأنام، الإمام العز بن عبد السلام، المحقق: نزيه كمال حماد، دار القلم دمشق،2000م.
61.الكشاف، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، بدون معلومات النشر.
62.لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي الأفريقي المصري، دار صادر- بيروت.
63.محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة:1، 1418 ه.
64.المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي، تحقيق: محمد محب الدين أبو زيد، الناشر: دار الذخائر، الطبعة: 1، 2016م.
65.المحصول في علم الأصول، فخر الدين الرازي، جامعة محمد بن سعود- الرياض.
66.المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط:3، 1415ه.
67.المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: 1، 1411 – 1990م.
68.المستصفى في علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي،المحقق: محمد بن سليمان الأشقر، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: 1، 1417 هـ-1997 م.
69.مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر، علي بن صالح المرشد، رسالة لنيل درجة الماجستير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1984م.
70.مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1، 1412 هـ - 2000 م.
71.المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت.
72.مشروعية التخطيط الدعوي وأثره في عمل الدعاة، محمد عادل عبد الله بكر، بدون معلومات النشر.
73.مشكلات الدعوة والداعية، فتحي يكن، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط:16، 1417ه.
74.المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، الناشر: المكتبة العلمية-بيروت
75.المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، المحقق: مركز البحوث بدار التأصيل، الناشر: دار التأصيل – القاهرة، الطبعة: 1، 1436 هـ - 2015م.
76.معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، المحقق : عمر بن محمود أبو عمر، الناشر : دار ابن القيم – الدمام، الطبعة : 1، 1410 هـ - 1990م .
77.المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين- القاهرة، التحقيق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
78.معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، الناشر: عالم الكتب، الطبعة:1، 1429 هـ - 2008.
79.معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس، المحقق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م.
80.معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: 1، 1419 هـ - 1998م.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

81.مفاتيح الغيب، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري.
82.مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، محمد سعد بن أحمد بن مسعود اليوبي، المصدر: الشاملة الذهبية.
83.مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، علال الفاسي، الناشر: الغرب الإسلامي، ط5، 1991م.
84.مقاصد الشريعة الإسلامية، الطاهر بن عاشور، محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس-الأردن،ط:2، 2002م.
85.مقاصد الشريعة عند ابن تيمية، يوسف أحمد محمد البدوي، دار النفائس- الأردن.
86.مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة الشرعية، أبي أنس ماجد بن خنجر البنكاني، الشاملة الذهبية.
87.المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، يوسف حامد العالم، المعهد العالمي للشريعة الإسلامية (بحث مقدم لنيل الدكتوراه)، ط:2، 1994م.
88.منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: 1، 1406 هـ - 1986م.
89.المنهج الحركي للسيرة النبوية، منير محمد الغضبان، الناشر: مكتبة المنار - الأردن – الزرقاء، الطبعة:6، 1411 هـ - 1990 م.
90.منهج النبي في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة، محمد محزون، دار السلامة-القاهرة، ط:5، 1431ه.
91.نحو تفعيل مقاصد الشريعة، جمال الدين عطية، دار الفكر- دمشق، ط:1، 2001م.

- **المجلات والدوريات العلمية:**

1. البحث في مقاصد الشريعة نشأته وتطوره ومستقبله، أحمد الريسوني، المصدر: الشاملة الذهبية، بحث مقدم لندوة مقاصد الشريعة، التي نظمتها مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن، من 1 إلى 5 مارس 2005.
2. التخطيط في خدمة الدعوة إلى الله :خالد صقير الصقير، مجلة البيان عدد 124 ذو الحجة 1418هـ- 1998م.
3. التخطيط في ضوء القرآن الكريم، عثمان فوزي علي، مجلة العلوم الإسلامية، العدد: 11، 1433ه.
4. عبد العزيز، شريف، مقالة نُشرت بتاريخ:10-10-2022م، https://khutabaa.com/ar
5. من فقه إدارة الدعوة -التخطيط الدعوي، محمد يسري، مجلة التوحيد، العدد: 486 ، 2012م.
6. ترتيب المقاصد الشرعية، ضمن أبحاث مؤتمرات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، بعنوان: مقاصد الشريعة وقضايا العصر.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **LJCAS** and/or the editor(s). **LJCAS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).